میکرو فیلم تهیه شد

فهرست شد
حکیم

سازمان کتابخانه ها، موزه ها و مرکز اسناد آستان قدس رضوی

اداره مخطوطات ۱۳۸۵/۱۱/۱

نام کتاب اعلام الاخیار (منتخب)

مولف متن .... محشی ....

شارح .... مترجم ....

تاریخ تحریر .... نوع خط نسخ تعداد سطر ۲۶

نام کاتب ....

موضوع رجال، اخبار زبان عربی عدد اوراق ۲۲

طول ۲۵٫۵ عرض ۱۶ شماره عمومی ۳۱۹۸۸

وقفی / خریداری مقام معظم رهبری تاریخ وقف بهمن ۸۳

ملاحظات ....

۳۲

اعلام الاخیار

من اعلام الاخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار كتيبة الائمة المجتهدين واصحاب المذاهب وامل اليقين

قد سبق فى العنوان ان علماء الدين والائمة المجتهدين شكر الله مساعيهم اجتهدوا ومهدوا قواعد الاصول التي تعني بالحوادث كلها واستنبطوا احكام الفروع من الادلة الاربعة على حسب تلك القواعد وهذبوا مسائل الاجتهاد مع تنقيح طرق النظر فاوضحوا الدلائل ووضعوا المسائل واصحاب الطبقة العالية فى الاجتهاد منهم الخلفاء الراشدون وفقهاء الصحابة واعلام التابعين الذين يراجعون وجوه الصحابة فى الفتوى ثمانية وهم الذين يستبدون في استنباط الاحكام من الكتاب والسنة والاجماع والقياس من غير تقليد الغير لا فى الفروع ولا فى الاصول ابو حنيفة نعمان الكوفي مالك بن انس ابن ابي ليلى سفيان الثوري عبد الرحمن الاوزاعي محمد بن ادريس الشافعي احمد بن حنبل داود بن علي الاصفهاني وقيل ربيعة الدارمي منهم والحق البعض الليث بن سعد بهم فكانوا عشرة ولكن الله تعالى خص من بينهم الائمة الاربعة النعمان ومالك والشافعي واحمد عناية منه بهم بحيث منع العلماء تقليد غيرهم فشاع مذهبهم فى الامصار والاعصار قال محمد الشهرستاني فى الملل والنحل المجتهدون من ائمة الامة محصورة في صنفين لا يعدون الى ثالث اهل الحديث واهل الرائ والاول اهل الحجاز واصحابهم اصحاب اهل الحديث والثاني اهل العراق ونقال لاصحابهم اصحاب اهل الرائ والصنف الاول اصحاب مالك بن انس واصحاب محمد بن ادريس الشافعي واصحاب سفيان الثوري واصحاب احمد بن حنبل واصحاب داود بن علي بن محمد الاصفهاني وانما سموا اهل الحديث لان غايتهم بتحصيل الاحاديث ونقل الاخبار وبناء الاحكام على النصوص ولا يرجعون الى القياس الجلي والخفي ما وجدوا خبرا واثرا وقد قال الشافعي اذا وجدتم لي مذهبا وعلى خلاف مذهبي خبرا فاعلم ان مذهبي ذلك الخبر ومن اصحاب الشافعي المزني والمرادي والبويطي والصباح الزعفراني وغيرهم وهم لا يزيدون على اجتهاده اجتهادا بل يتصرفون فيما نقل عنه توجيها واستنباطا ولا يصدرون عن رايه جملة ولا يخالفونه ما به ويذهبون على ما نص عليه ويخرجون على رايه والصنف الثاني اصحاب ابي حنيفة نعمان بن ثابت ومن اصحابه محمد بن الحسن وابو يوسف بن ابرهيم القاضي وزفر بن هذيل والحسن بن زياد اللولوي وابو شجاع وعافيه القاضي وابو مطيع البلخي وبشر المريسي وانما سموا اصحاب الرائ لان غايتهم بتحصيل وجه القياس والمعنى المستنبط

من الاحكام وبناء الحوادث عليها وربما يقدمون القياس على احاد الخبر وقد قال ابو حنيفة
رحمة الله علمنا هذا رأي وهو احسن ما قدرنا عليه فمن قدر على غير ذلك فله ما رأى وهؤلاء
ربما يزيدون على اجتهاده اجتهادا او يخالفونه في الحكم الاجتهادي وبين الفريقين اختلافات في
الفروع ولهم فيها تصانيف وعليها مناظرات وقد بلغت النهاية في مناهج الظنون حتى كانهم اشرفوا
على القطع واليقين وليس يلزم بذلك تضليل ولا تكفير بل كل مجتهد مصيب انتهى وذكر ابن قتيبة في
المعارف اصحاب الرأي وعد منهم ابن ابي ليلى محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وعبد الرحمن الاوزاعي
وربيعة الرأي وعن الشافعي ان الليث بن سعد افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به ذكره الذهبي
وهذه الكتيبة في ترجمة هؤلاء العشرة من المجتهدين وائمة الدين سراج الملة وتاج الامة صاحب
المذهب المختار وقمر الائمة الاخيار امام المسلمين قبلة المجتهدين الامام ابو حنيفة نعمان بن ثابت
بن طاوس بن هرمز ملك بني شيبان اختلف اصحاب التواريخ في نسب الامام وفي الكافي نعمان
بن ثابت بن طاوس بن هرمز بن ملك بني شيبان وفي جامع الاصول نعمان بن ثابت بن زوطي بن
ماه من اهل كابل وقيل من اهل بابل ويحتمل ان يكون عن شيئا فان بغداد تسمى ببابل في القديم
كما في عراقيات الابيوردي وعن ابي مطيع البلخي انه من العرب من قبيلة الانصار وهو نعمان
بن ثابت بن زوطي بن يحيى بن راشد الانصاري وعن الصيمري باسناده الى اسمعيل ابن حماد بن ابي حنيفة
ان نعمان بن ثابت بن هرمز مان من ابناء فارس وما وقع علينا رق قط ذهب ثابت الى علي كرم الله
وجهه فدعا له بالبركة ولذريته من بعده فنحن نرجوا من ذلك البركة ان شاء الله تعالى وفي القاموس
حنيفة كسفينة لقب اثال بن لجيم ابو حي منهم خولة بنت جعفر الحنيفة ام محمد بن علي بن ابي طالب
وابو حنيفة النعمان الامام وعبد الوهاب بن علي الشافعي وابو حنيفة كنية عشرين من اشهرهم
امام الفقهاء النعمان وذكر الكردري نقلا عن الغزنوي باسناده عن ابي صالح بن احمد العجلي عن
ابائه انه كوفي تيمي من رهط حمزة الزيات المقرئ وكان بزازا يبيع الخز وعن زفر عن الامام انه
قال كنت بلغت الغاية في علم الكلام حتى صرت مشارا اليه بالبنان وكنت اجلس بقرب حماد فسألتني
امرأة عن رجل له زوجة امة كيف يطلقها للسنة فلم اهتد الى الجواب فقلت لها سلي حمادا
ثم اخبريني بالجواب فقلت في نفسي لا حاجة في علم الكلام فتحولت الى حلقة حماد وكان
اذا ذكر المسئلة احفظ قوله فاذا تكررت احفظ ~~قوله فاذا~~ الجواب ويخطي اصحابه فقال يوما لا
يجلس في الحلقة فلزمته عشر سنين ثم اردت ان انفرد في حلقة فلما دخلت المسجد على ذلك العزم

لم اطلك الخلاف فجلست في الحلقة فاخبر بموت حميم بالبصرة فخرج حماد اليه واجلسني مكانه فوردت علي ستون
مسئلة لم احفظ جوابها فاجبت وكتبت جوابي فلما قدم عرضتها عليه فوافقني في اربعين وخالفني في عشرين فحلفت ان لا افارقه الى الموت فلازمته
ثماني عشرة سنة قيل له كيف اخترت حمادا قال بتوفيق الله تعالى تاملت في العلوم فقلت الكلام
عاقبته سوء ونفعه قليل ومن تجر فيه لا يقدر على الكلام جهارا ويرمى بالهواء وعاقبة الادب مجالسة
الصبيان وعاقبة الشعر التكدي بالمدح وقول الجفاء والحفاء عن الدين وعلم القراءة بعد جمع الكثير منه
في العمر الطويل مجالسة الاحداث وربما حصول نجاة يرمى بسوء الحفظ وعلم الفقه اولى بمجالسة المشايخ
والتخلق باخلاقهم مع الجلالة ولا يستقيم اداء التكليف الا به وحصول نجاة الدارين معلوم به
ولو نزلت نازلة في الحي احتاجوك فان اردت الدنيا تلت به ولا يقدر احد ان يتعبد الا به فلذلك
اخترت الحماد وروي انه خرج الحماد حاجا فخلف الامام مكانه فوجدوا عنده ما لم يجدوا من غيره
من كل الابواب فلازموه وتركوا غيره وكان من معاصريه ابن ابي ليلى وابن شبرمة والثوري
وشريك وغيرهم يتكلمون فيه ويطلبون شينه ويخالفونه وكان امر الامام وشانه يزداد قوة
وتكثر اصحابه حتى كانت حلقته اكبر حلقة ذلك الان اوسعهم جوابا فمال اليه وجوه الناس
واكرمه الحكام وقام بالنوايب وعمل اشياء عجز عنه علماء عصره وفوق عليهم في العلم
والفتيا وساعدته المقادير حتى كثر حساده وبعضهم طعنوا بانه دس ابنه في بيت
حماد حين مات ليأخذ كتبه قالوا هذا ليس بصحيح ولئن صح فذلك دليل على اتقانه في حفظه
لان ابا حنيفة لا يستجيز الرواية الا عن حفظ واتقان ولا يامن الحافظ وان جل حفيظه
وحسن ضبطه فالرجوع الى كتب استاذه دلالة اتقانه لا طعن فيه ولا جرح هكذا ذكره
في شرح اصول فخر الاسلام البزدوي ~~اربعة الاف حديث~~ في دفع هذا الطعن وكان الامام
الامام ما ضبط من الحماد فاحسن الضبط عنه وعن الحسن بن زياد كان الامام يروي
اربعة الاف حديث الفين عن حماد والفين عن ساير المشايخ وكان الامام مشتغلا
باستخراج المسائل من الحديث وقليل الرواية للحديث ولذلك كان اجل الصحابة كابي بكر
وعمر رضي الله عنهما كانوا مشتغلين بالعمل لا بالرواية حتى قلت رواياتهم ذكر الامام
الصيمري في مناقب الامام كان الامام ابو حنيفة يقرأ لعاصم وكان عاصم شيخ الامام في القراءة
فلما ارتفع الامام وانتهى في العلوم وارتفع شانه قصد عاصم وصار يتردد
اليه ويحضر درسه وكان يقول يا ابا حنيفة جئتنا صغيرا وجئناك كبيرا وعن الامام محمد

ابي الفضل الكرماني قال حين دم خوارزم ان الامام وضع خمسمائة الف مسئلة و ذكر ا
الخطيب الخوارزمي انه وضع ثلاثة آلاف وثمانين الف مسئلة ثمانية وثلاثين الفا في العبادة
والباقي في المعاملة لولا هذا لبقي الناس في الضلالة وعن القزنوي باسناده الى محمد بن
سلمة قال خلف بن ايوب صار العلم من الله تعالى الى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ثم
الى الصحابة ثم الى التابعين ثم الى ابي حنيفه واصحابه فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط
فالامام نشأ في القرن الصادق لانه ولد في آخر عصر الصحابة فصار بدا من عليات
الطبقات وروى في آخر القرن الثاني وصدرا من القرن الثالث وكان من اجل الاهل
وانكره جماعة من المحدثين القرنين في الفتوى والابن فتدا به اولى ومذهبه بالتقدم
على غيره احرى واما كونه تابعا على تقدمه من يه اخرى وانكره جماعة من المحدثين
واصحابه اثبتوه بالاسانيد الصحاح وهم اعرف باحواله منهم والمثبت العدل العالم اولى
من النافي فان اصحاب الامام قد جمع مسنداته فبلغ خمسين حديثا يرويه الامام
عن الصحابة رضي الله عنهم فاما مناقب له سنة ثمانين على اصح الرواية وانس بن مالك
رضي الله عنه آخر من مات من الصحابة بالبصرة في سنة ثلاث وتسعين قبل موت الحجاج
بسنتين والامام دخل البصرة اكثر من عشرين مرة في اول امره وروى الامام عن انس
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خالصا
دخل الجنة ولو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح
بطانا ذكره حافظ الدين الكردري في مناقبه وكان عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه
آخر من مات بالكوفة من الصحابة وقد كان كف بصره مات بها سنة ست او سبع وثما
نين والامام في ذلك الوقت بن ست او سبع على قول الاكثر ويجوز روايته بن خمس سنين
او اربع سنين كمحمود بن الربيع وهو را وعند الجلدي قال ابن حجر في المختصر في باب بيان السماع
وكتابه الحديث واقل سنه عند المحدثين خمس سنين وعليه عملهم يكتبون لابن خمس
سمع وبعضهم من لم يعتبر السن بل قال من يفهم الخطاب ورد الجواب صح سماعه ولو كان
له دون خمس والا فلا ولو بلغ خمسين وابو الطفيل عامر ابن واثلة آخر من مات بمكة سنه
اثنين ومائة وهو آخر من مات من الصحابة في جميع الارض ولم يبق صحابي على وجه
الارض واول حجه الامام عام ست وتسعين وهو في هذا الوقت بن ست عشرة

وفي

وفي الفتاوى الصوفية في الباب الثالث نقلا عن اصول شمس الائمة السرخسي في باب
الاجماع انه كان ابو حنيفه من جملة التابعين فانه روى عن اربعة من الصحابة رضي الله عنهم
انس بن مالك وعبد الله بن ابي اوفى وابو الطفيل وعبد الله بن حارث وقد كان ممن يجتهد في
عهد التابعين ويعلم الناس حتى ناظر الشعبي في مسئلة النذر على وانه من طبقة الائمة
الثلاثة المعروف مذهبهم ومذهبه صواب وخير ومختار لانه تابعي داخل بالمعصية وما كان
ينعقد اجماعهم بدون قوله اذا تقرر هذا فنقول طبقة امامنا امام المسلمين ابو حنيفة اعلى وارفع
من طبقة الائمة الثلاثة المعروف مذهبهم ومذهبه صواب وخير ومختار لانه تابعي داخل
تحت قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله
عنهم ورضوا عنه ومعارضة بملاقات الصحابة والرواية ممنوع ويعني في ذكره ان مالكا ولد سنة ثلاث
او اربع او سبع وتسعين ولم يثبت انه صار في سن الطفولية الى مكة حتى يدعى ملاقاته ابا الطفيل
على ان ابن الصلاح صرح ان مالكا من تبع التابعين ادرك التابعين لا الصحابة ومالك معترف مع ان
بوفور نقل الامام كما تقدم في العنوان وروي ان المشايخ العظام والفقهاء الاعلام الذين
اخذوا الفقه عن ابي حنيفه وحضروا درسه وتفقهوا عليه سبعمائة وثلاثون رجلا فاي
امام له كواحد من اصحابه الذين هم قرعا العصر ووحداء الدهر وعن الامام الخطيب الخوارزمي
ان قيصر الروم ارسل الى الخليفة مالا جزيلا على يد رسوله وامر ان يسال العلماء عن ثلاث مسائل
فان اجابوا ابذل لهم المال وان لم يجيبوا اطلب من المسلمين الخراج فسال فلم يات احد بما فيه
مقنع وكان الامام اوذاك صبيا حاضرا مع ابيه فاستاذنه في جواب الذي قاله فلم ياذنه فقام
فاستاذن الخليفة فاذنه وكان الرومي على المنبر فقال له اسائل انت قال نعم قال انزل مكانك
الارض ومكاني المنبر فنزل وصعد الامام فقال سل قال اي شيء كان قبل الله قال تعرف
العدد قال نعم قال ما قبل الواحد قال هو الاول ليس قبله شيء فقال اذا لم يكن قبل الواحد
المجازي اللفظي شيء فكيف يكون قبل الواحد الحقيقي قال الرومي في اي جهة وجه الواجب
قال واذا اوقدت السراج فالى اي جهة تنوره قال ذلك نور يستوي فيه الجهات الاربع فقال
اذا كان النور المجازي المستفاد الزايل لا وجه له الى جهة فنور السموات والارض
الباقي الدائم المفيض كيف يكون له جهة قال الرومي بما يشتغل الله الآن قال اذا كان على المنبر
مشبه مثلك انزله واذا كان على الارض موحد مثلي رفعه كل يوم هو في شان فترك الشيء
الرومي المال وعاد الى الروم وفي الفتاوى الظهيرية في القسم السابع من الفصل السابع

من كتاب النكاح وقعت لبعض الاشراف وليمة بالكوفة وقد كان جمع العلماء فيها وفيهم ابو حنيفة وكان
في عداد الشبان يومئذ وكان ممن يعترض عليه المشايخ لفرط ذكائه وحسن فطنته بالمعاني
الغامضة وكانوا لم الجالسين على المائدة اذ سمعوا ولولة النساء فقيل ماذا اصابهن ما ذكر وانهم
غلطوا اذ ادخلوا امراة كل واحد منهما على صاحبه ودخل كل واحد منهما بالتي ادخلت فقالوا
العلماء على المائدة كما سئلوهم عن ذلك فسئلوهم فقال سفيان الثوري فيها قضى علي كرم الله
وجهه على كل واحدة من الزوجين وعلى كل واحدة فيهن العدة فاذا انقضت عدتها دخل بها زوجها
وابو حنيفة رحمه الله كان ينكت باصبعه على طرف المائدة كالمتفكر في الشيء فقال امن الحجنه
ابن زياد هل عندك شيء آخر فغضب سفيان الثوري فقال ما ذا يكون عندك بعد قضاء علي رضي الله
عنه يعني في الوطئ بالشبهة فقال ابو حنيفة علي بالزوجين فاتى بهما فقال لكل واحد
منهما هل تعجبك المراة التي دخلت بها قالا نعم ثم قال لكل واحد منهما طلق امراتك تطليقة فطلقها
ثم زوج كل واحد منهما المراة التي دخل بها ثم قال اذهبا الى اهليكما على بركة الله تعالى وقال لسفيان
ما هذا الذي صنعت قال احسن الوجوه واقربها الى الالفة وابعدها عن العداوة ارايت لو صبر كل واحد
منهما الى ان تنقضي العدة اما كان يبقى في قلب كل واحد منهما شيء لدخول اخيه بزو
جته ولكن امرت كل واحد منهما حتى طلق زوجته ولم يكن بينه وبين زوجته دخول ولا
خلوة فلا عدة عليها من الطلاق ثم زوجت كل واحد منهما ممن وطيها وهي معتدة منه وعدته
لا تمنع نكاحه واقام كل واحد منهما مع زوجته وليس في قلب كل واحد منهما شيء و
تعجبوا من فطن ابي حنيفة وحسن تامله وفي هذه الحكاية بيان فقه هذه المسئلة الى هنا كلام
القاضي ظهير الدين وعن يحيى بن نصير تلميذ ابي سليمان الجوزجاني هو تلميذ الامام محمد
عن ابي يوسف انه قال اول ما وضع الامام كتاب الصلوة وسماه كتاب الفردوس ثم ترك
المجلس فلامه بعض اصحابه وقالوا دعوتنا الى هذا العلم ثم تركته فقال تركته لرؤيا
هائلة لم يروي هذه الرؤيا عن الامام جماعة كثيرة منهم محمد بن نعيم وهو انه روي في
روايه كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عظامه ويضع على صدره وفي
رواية راه غيره فقالوا هذا ابن سيرين عالم بالرؤيا فذهب الى ابن سيرين وقصها
فقال ان كان تقول حقا لتعملن في سنة النبي صلى الله عليه وسلم عملا لم تسبق اليه فاجتهد
الامام بعد ذلك في العلم والتعليم وفي رواية محمد بن ابي نعيم ان الامام راى في المنام
كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عظامه على صدره فراح الى ابن سيرين فساله عنه

فقال

فقال صاحب هذه الرؤيا ابو حنيفة فقال الامام انا هو فقال اكشف ظهرك فرأى خالا بين كتفيه فقال
انت الذي قال صلى الله عليه وسلم يخرج من امتي رجل بين كتفيه خال يقال له ابو حنيفة يحيي الله
سنته على يديه ثم ان الامام اجتهد والف ودون لما رأى العلم منتشرا اراد ضبطه وحفظه
صونا عن الضياع بموت العلماء كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ولكن
يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا مات العلماء اتخذ الناس رؤسا جهالا فافتوا وضلوا فجعله
ابوابا مبوبة وكتبا مرتبة فبدأ بالطهارة لانها شرط الصلاة وهي عماد الدين ثم ثناها بالصلوة
التي هي شكر البدن وثلث بالزكوة لانها شكر المال ومن المعلوم ان شكر نعمة خلقة الوجود
تقدم على شكر نعمة ما به الوجود يعني عبادة البدن مقدم على عبادة المال ثم وثم حتى ختم
وصل بكتاب الوصايا لانه آخر الاحوال واول تعلق الوارث بالمال ثم بباب الميراث وهذا ادب
فما احسن الابتداء والختم ومن جاء بعده فقد اقتبس منه واستفاد واقتدى به فكان الامام
سابقا في زمانه على الائمة كلهم احيى دين الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهو حجة
امته الى يوم القيمة على ما قال حافظ الدين الكردري في مناقب الامام ابي حنيفة عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في امتي رجل يقال
له ابو حنيفة وفي رواية النعمان هو سراج امتي الى يوم القيمة وفي رواية عن انس
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون رجل يقال له النعمان
بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيي دين الله وسنتي وفي رواية يحيي الله به دينه وسنتي
ومثل هذا الاسناد يسمى في اصطلاح المحدثين وجادة وانه معمول عندهم فضلا عليه وغيره
وفي رواية عن ابي لهيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل قرن سابقون
وابو حنيفة سابق في زمانه ورأيت في شرح المنظومة المسمى بالمصفى لابي البركات حافظ
الدين النسفي في بيت اوله مقالة النعمان ثم مقالة الامام الثاني قال النعمان علم لابي
حنيفة وطوبى لمن سماه او كناه قيل وجوده افضل الخلايق حيث قال صلى الله عليه وسلم
ان في امتي رجلا اسمه نعمان وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي هو سراج امتي هو سراج
امتي وقال ابو يوسف حسبي من الخيرات ما اعددته يوم القيمة في رضا الرحمن دين النبي
محمد خير الورى ثم اعتقادي مذهب النعمان وقال مسعر كفى النعمان فخرا ما رواه من الا
خبار عن غير الصحابة وكان ابو حنيفة ممن يزاحم التابعين في الفتوى روي عنه
انه قال ما جاءنا عن رسول الله والصحابة فعلى الراس والعين وما جاءنا من التابعين

فهم رجال ونحن رجال اللهم الا اذا كان التابعي يزاحم الصحابة في الفتوى فانه يقلد ذلك التابعي
كما يقلد الصحابي في شرح الخصاف قال الصدر الشهيد ذكر في النوادر عن ابي حنيفه من كان من
من ائمة التابعين وافتى في زمن الصحابة وزاحمهم في الفتوى وسوغوا له في الاجتهاد فانا اقلده
مثل شريح والحسن ومسروق وعلقمة روى عن صدر الائمة انه قال بلغت مسايل الامام خمسمائة
الف مسئلة ما اودع في كتبه من المسايل الغامضة الصعاب المبنية على خفيات النحو واسرار العربية
ودقايق الحساب روي عنه انه دعاه المنصور ليجعله قاضي القضاة فابى فحبسه ثم دعاه فقال
مالك لا تدخل في عملنا قال لا اصلح لذلك قال كذبت فقال سبحان الله حكم الخليفة اني كاذب
والكاذب لا يصلح وان كنت صادقا فالعذر ظاهر روى ان الربيع صاحب المنصور كان يعادي
ابا حنيفه فحضر يوما عند امير المؤمنين فقال الربيع يا امير المؤمنين ان ابا حنيفه يخالف
جدك ابن العباس وكان جدك يقول اذا حلف الرجل على يمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم
او يومين كان ذلك جايزا وقال ابو حنيفه لا يجوز الاستثناء الا متصلا باليمين فقال
ابو حنيفه يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال
يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم قال المنصور يا ربيع
لا تتعرض لابي حنيفة وروى ان المنصور دعاه والثوري وشريكا ومسعرا ليقلدهم
فقال الامام اما انا فاحتال والثوري يهرب ومسعر يتجنن واما شريك فلا آمن عليه
ان يقع فيه وكان الجندي يذهب بهم فقال سفيان الثوري اريد البراز فتوارى
بالحايط فاذا سفينة حملوه بالشوك فقال سفيان للملاح خلف هذا الحايط رجل يريدان
يذبحني اشار الى قوله صلى الله عليه وسلم من قلد القضا فكانما ذبح بغير سكين فستره وتحت
الشوك فلم يجده الجندي واما مسعر لما دخل عليه قال كيف دوابك قال كيف غلامك فتركوه
وقالوا انه مجنون واما الامام قال ابن رجل بزاز واهل الكوفة يرمونني بالاجرا فتركوه
فلم يتبني لانهم اشراف لا يرضون ان يكون القاضي ابن بزاز فتركه الخليفة واما شريك
قال غالب خيالي النسيان قال نطعمك الالبان حتى يذهب عنك الحمقة قال لا ابالي في
الحكم على قريب او بعيد فقال الخليفة احكم علي وعلى والدي فقلده القضاء وفي وفاة
الامام روايات كثيرة واصحها ما روي عن ابن المبارك اشخص المنصور الامام الى بغداد
طلب منه ان يتولى القضاء ويخرج القضاة من تحت يده وابى واعتل بعلل فحلف المنصور انه
ان لم يقبله يحبسه فاصر على الاباء فحبسه وكان يرسل اليه في الحبس انه ان لم يقبله يضربه

وذر

فابي واضرب ويضرب كل يوم عشرة اسواط فلما تتابع عليه الضرب في تلك الايام بكى فاكثر البكاء
فلم يلبث الا يسيرا حتى انتقل الى جوار الله في الحبس مطعونا فاخرجت جنازته وكثر بكاء الناس
عليه ودفن في مقابر الخيزران مات رضي الله عنه سنة خمسين ومائة وكان ابن سبعين
سنة ولم يكن له من الاولاد الا حماد وقيل ان الامام مات مسموما وسببه ان ابراهيم بن عبد الله الحسيني
العلوي خرج بالبصرة يدعي الخلافة فبلغ المنصور ان ابا حنيفة والاعمش كتبا اليه مكتوبا فكتب
المنصور على لسان ابراهيم اليه وارسل اليه فاخذ الكتاب وقبله فاتهمه المنصور
في ذلك وسقاه السم فاخضر وجهم وما فات ولم يجد وافي بلية كتابا الا المصحف ولما احس بالموت
سجد فخرجت نفسه وهو ساجد وروى عن زفر بن هذيل تلميذ الامام انه قال
كان الامام ابو حنيفة يجهر بالكلام ايام ابراهيم الحسيني جهارا شديدا فقلت ما انت
عنته حتى يوضع الحبال في اعناقنا فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء كتاب المنصور الى عيسى
بن موسى امير الكوفة ان احمله الينا فحمل الى بغداد خمسة عشر يوما ثم سقاه السم قال حافظ
الدين الكردري والصحيح من الروايات انه لم يقبل القضاء حتى انتقل الى جوار الله في رجب
وقيل في شعبان وفي رواية بشر ابن الوليد عن ابي يوسف في النصف من شوال سنة
خمسين ومائة وله كتاب الفقه الاكبر رواه عنه ابو مطيع البلخي وكان من تلامذته
وعن محمد بن نفل قال سمعت ابا مطيع يقول رايت على الامام قميصا ورداء قومتهما باربعما
ية درهم وبعض المتقشفة اختاروا البذاذة في اللباس وانه مخالف للنص
قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وفي
الفتاوى الظهيرية وتكره الصلاة في ثياب البذلة هكذا نقله الكردري عن مبسوط
خواهرزاده ان الصلاة تكره في ثياب البذلة ذكر الامام القاضي ابو العلاء صاعد بن محمد
في الكتاب العقيدة عن ابي سليمان الجوزجاني ان رجلا جاء الى ابي حنيفة فقال
مقالات الناس مختلفة وقد بقيت فيها متحيرا لست اقف على اصوب القول منهم
احب يا ابا حنيفة ان تبين لي طريقا اكون عليه فانجو غدا من النار وترضى لي
بما ترضاه لنفسك واذا نابعتك الا لام عليه فقال ابو حنيفة رضي الله عنه ادركت
الناس وهم يقولون من قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقد
خلص الملك لله وتبرا ممن عبد من دونه وخلع الانداد والاشباه ثم الواجب عليهم

بعد الشهادة بوحدانيته وباثبات رسوله واقراره بالمفروضات من الصلاة والزكاة والحج لمن
استطاع والصوم والبراءة من الكفر والشرك والعمل بما عليه من ذلك لمن استقام على ذلك فهو من
اولياء الله ومن استقام على الشهادتين وقصر في هذه المفروضات فامره الى الله ان شاء عذبه على
تضييعه وان شاء عفا عنه واياك ان تشتم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ودع سرائرهم
الى الله تعالى تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم وتؤمن بالقدر كله ولا تقول على الله غير الحق
وارض للناس بما ترضى لنفسك واكره لهم ما تكره ولا تقل في دين الله برايك ولا تتاول على الله
ولا تعترض عليه فان الله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وعن ابي عصمة نوح بن مريم في
الجامع قال سألت ابا حنيفة عن اهل القبلة والجماعة قال من فضل ابا بكر وعمر واحب عثمان وعليا
رضي الله عنهم وراى المسح على الخفين ولم يكفر احدا بذنب وآمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى
ولم ينطق في الله بشيء من ذاته وراءه الى هنا من كتاب العقيدة وذكر الامام الاوزجندي في
في شرح البزدوي ان ابا حنيفة رحمه الله صنف كتاب العالم والمتعلم وكتاب الرساله وهو كتاب
بعثه الى عثمان البتي من اصحابه وكتاب فقه الاكبر وكتاب المقصود في الصرف وما قيل ليس للامام
كتاب مصنف فهو كلام المعتزلة محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري الفقيه المقرئ
قاضي الكوفة واحد المجتهدين واسم ابي ليلى يسار او كان من ولد احيحة بن الجلاح
وكان ابو شبرمة القاضي وغيره يرغبونه عن هذا النسب قال ابن شبرمة كيف ترجو
الفضل القضاء لم تصب الحكم في نفسيكا وتزعم نفسك لابن الجلاح وهيهات دعواك من اصليكا
وكان عبد الرحمن بن ابي ليلى روى عن عمر رضي الله عنه وعلي وعبد الله وابي
رضي الله عنهم وكان مع ابن الاشعث فقتل بدجيل وكان محمد هذا ولي القضاء لبني امية ثم
وليه لبني العباس وكان فقيها مفتيا بالراي ومات سنة ثمان واربعين ومائة وهو على
القضاء وجعل ابو جعفر المنصور ابن اخيه مكانه ذكره ابن قتيبة وذكر الذهبي في طبقات
القراء محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى قاضي الكوفة واحد المجتهدين قرأ على اخيه
عيسى وغيره وقرا عليه حمزة الزيات وهو حسن الحديث كبير القدر من نظراء ابي حنيفة
في الفقه يكنى ابا عبد الرحمن روى عن الشعبي وعطاء وقرا ايضا القران على الشعبي عن قراته
على علقمة وقرا ايضا على المنهال بن عمرو وعن سعيد بن جبير ذكر حافظ الدين الكردري عن
عبد الله بن المبارك قال سأل ابا حنيفة رجل ان ينقب في حائطه كوة فافتاه بالجواز فمنعه

بن

ابن ابي ليلى عن ذلك واتاه ثانيا فقال افتح فيه بابا فمنعه ابن ابي ليلى فقال كم قيمة حائطك قال
ثلاثة دنانير قال على قيمتها اذهب فاهدمها فلما رأى الهدم خاصمه الى ابن ابي ليلى فقال كيف احول له
من هدم حائطه قال تمنعني عن ايسر من ذلك فقال القاضي ابن ابي ليلى ما اصنع تذهب الى رجل
يدلني على خطائي فلا ارجع فيه سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري واحد المجتهدين
واحد العارفين المجتهدين وكان كوفيا فطلبه المنصور فهرب في الطريق من ايدي الجنديين
وتوارى مسئل الثوري عن عثمان وعلي رضي الله عنهما فقال اهل البصرة يقولون
بتفضيل عثمان واهل الكوفة تفضيل علي قيل له فانت قال انا رجل كوفي ذكر الدميري في الحيل
عن ابن السمعاني وغيره ان المنصور كان يبلغه عن سفيان الانكار عليه في علامة اقامة الحق فطلبه
المنصور فهرب الى مكة فلما حج المنصور بعث بالخشابين امامه وقال حيثما وجدتم سفيان فاصلبوه فوصل
الخشابون ونصب الخشب فاتى الخبر بذلك وسفيان نائم وراسه في حجر فضيل بن عياض ورجلاه
في حجر سفيان بن عيينة فقال عليه وشفقه لا تشمت به الاعداء فقام ومشى الى الكعبة فالتزم
استارها عند الملتزم ثم قال ورب هذه البنية لا يدخلها يعني المنصور فزلقت راحلته في الحجون
فوقع من ظهرها ومات فخرج سفيان رحمه الله وصلى عليه وذكر الدميري ايضا في الحمام دخل
سفيان على المهدي يوما فسلم عليه تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة فاقبل عليه المهدي بوجه
طلق وقال يا سفيان تفر منا ههنا وههنا وتظن انا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك وقد قدرنا
عليك الآن فما تخشى ان نحكم فيك الآسره بهوانا فقال سفيان ان تحكم في يحكم فيك ملك
قادر عادل مفرق بين الحق والباطل فقال الربيع يا امير المؤمنين أهذا الجاهل ان يستقبلك
بمثل هذا ايذن لي ان اضرب عنقه فقال له المهدي اسكت ويلك وهل يريد هذا وامثاله
الا ان نقتلهم فنشقى بهم اكتبوا عهده على قضاء الكوفة بحيث ان لا يعترض عليه في حكم فكتب
عهده ورفع اليه فاخذه وخرج رمى به في دجلة وهرب وطلب في كل بلد فلم يوجد وتوفي
بالبصرة متواريا سنة احد وستين ومائة وهو احد الائمة المجتهدين اجتمع الناس على
دينه وورعه وروي ان ابا القاسم الجنيد البغدادي كان على مذهبه وعده السبكي
شافعيا حكي ان سفيان اكل ليلة زايدة على عادته فقال ان الحمار اذا زيد في علفه زيد
في عمله ثم قام حتى اصبح وفي تحفة علاء الدين السمرقندي ان الكفاءة معتبرة
في النكاح وقال مالك وسفيان الثوري لا تعتبر الكفاءة لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم وهو اختيار الكرخي وفي واقعات الصدر الشهيد في باب الكراهة بعلامة السين

من واوقاته تقبيل يد العالم او السلطان جايز لما روي عن سفيان انه قال تقبيل يد العالم
او السلطان سنة فقام عبد الله بن المبارك فقبل راسه وقال من يحسن هذا غيرك ولما تقبيل
يد غيرهم تكلموا فيه منهم من قال ان كان الرجل يامن نفسه وينوي حسبته وهو تعظيم المسلم واكر
امه لا باس والمختار فيه انه لا رخصة فيه بن المتقدمين الا فيما ذكرنا وفي روضة علي بن يحيى
الزند ويستي في الباب العاشر في ترك الذنب مخافة الله تعالى عن عبد الصمد المروزي
انه قال كنت سفيان الثوري اسمع منه الاحاديث وما كان يجلس للعامة فقلت رحمك الله
لو انبسطت وجلست فبابك الشريف والوضع فيستفيدون منك ويحملون عنك فقال سفيان
هل تعقل منصورا وابراهيم وعلقمة فقلت ابا منصور فامام ثقة وابراهيم النخعي امام من أيمة
المسلمين وعلقمة بن قيس من افاضل عبد الله بن مسعود ثم قال سفيان حدثني منصور
بن يعمر ابراهيم النخعي عن علقمة عن بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى خلق جنات عدن ودعا جبريل وقال له انطلق فانظر ما اذا
خلقت لعبادي واوليائي فذهب جبريل وجعل يطوف في تلك الجنان فاشرفت
عليه جارية من الحور العين في بعض تلك القصور فتبسمت الى جبريل فاضاءت
جنات عدن من ثناياها ولم يرها جبريل فخر لله ساجدا فظن ان النور من رب العالمين
فنادته الجارية يا أمين الله ارفع راسك فنظر اليها فقال سبحان الله الذي خلقك
فقالت الجارية يا امين الله اتدري لمن خلقت قال لمن خلقت قالت ان الله تعالى خلقني
لمن اثر رضى الله على هو نفسه خوفا من عقابه وطلبا لمرضاته ثم قال وخدع اللبيب
عن مثل هذا باس والله وذي امام دار الهجرة مالك بن انس بن ابي عامر الاصبحي صاحب
المذهب قال الخطيب ابو العباس القاضي احمد القشاني المالكي في شرح الرساله من كتب
المالكية كان امامنا الامام مالك امام دار الهجرة والنبوة ومهبط الوحي وكان اعتماده
في مذهبه على الكتاب والسنة وعمل اهل المدينة وهو أعلم الناس بالناسخ والمنسوخ اذا
كانت الاحكام محددا الى وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان موصوفا بكمال
الادراك والفهم معروفا بالعلم والديانة والاتباع متصفا بالعقل والفضل والاصالة
ويجتنب الابتداع وكان عارفا بطرق الاخبار وعلل الآثار صحيح النقل والرواية
مكين المعرفة والدراية فقيه عصره وعالم دهره ونصره لازم بن هرمز خمسة عشر سنة
من الغد الى الزوال مع ملازمته لغيره وفضائله شهيرة قال في النوادر اجتمعت العلما

على امامة

على امامة مالك وجلالته وعظيم سيادته قال البخاري اصح الاسانيد مالك عن نافع عن بن عمر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو منصور السمعي اصحها الشافعي عن مالك عن نافع
عن بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت في ثمرات الاوراق لابن حجة الحموي ان الشافعي
اقام بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية اشهر وحفظ الموطا من مالك من اوله الى اخره واملاه
واقراه على الناس وهم يكتبونه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحيى منصله وقال ابو مصعب
كانوا يزدحمون على باب مالك فيقتتلون من الزحام واخذ عن اشياخ كثيرة وعن الامام الزمخشري
عن ابي حفص الكبير انه وقع بين اصحاب مالك واصحاب ابي حنيفة في التفضيل فقلت عدوا
مشايخه فبلغ مشايخ مالك ثمانين فبلغ مشايخ امامنا النعمان اربعة آلاف فقلت هذا من آلاف
فضائله ولقد بالغ ابو القاسم الزروري المالكي في رسالة الصفقه في سبيل السنة المشرقة
اخذ مالك عن تسعماية شيخ ثلاث مائة من التابعين وستمائة من تابعيهم ممن اختارهم
وارتضاهم في الدين والعلم بحق الرواية وذكر ابو العباس القلشاني ايضا فولد الامام مالك رحمه الله
سنة ثلاث وتسعين من الهجرة وقيل احدى وقيل اربع وقيل سبع وتوفي صبيحة اربع عشرين من ربيع
الاول سنة تسعة ومائة وكانت وفاته يوم الاحد وروي عن عمر بن يحيى بن سعيد الانصاري
الانصاري في الليلة التي توفي فيها مالك سمعت قايلا يقول لقد اصبح الاسلام زعزع ركنه
غداة ثوى الهادي لدى الملحد القفر امام هدى لا زال للعلم صاينا عليه السلام الله في آخر
الدهر قال فانتبهت فكتبت البيتين في السراج واذا بالصارخ على مالك انه مات رحمه الله قيل
خلف مالك خمسمائه زوج بغل وثلاثمائة جارية وكان في اول حاله على فقه ثم صار ذا
ثروة ومع ذلك كان من الزهد والورع بمكان ولو كان ياكل الطيب من الطعام ويلبس الحسن
من الثياب فليس يقارح في زهده ولا في ورعه ولكل شيء وجهة وكان القايم بمذهبه بعد
وفاته جماعة من اصحابه عبد الرحمن ابن ابي القاسم العتقي المصري ومات هو سنة
احدى وتسعين ومائة وعمره ستون سنة واخذ عن ابي القاسم جماعة منهم مدون كتاب
المدونة عبد السلام بن سحنون بن سعيد وهو تنوخي النسب وسحنون لقبه مات سنة اربعين
ومائتين ذكر جمال الدين اليزديي في تهذيب الجامع الصغير ان الاكل والشرب والجماع ناسيا لا يفطر
استحسانا سواء كان في فرض او تطوع او القياس ان يفطر وبه قال مالك في الفرض خاصة دون النفل
دليلنا ما روي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني كنت صايما فاكلت وشربت وانا نا
سي فقال له صلى الله عليه وسلم اطعمك الله وسقاك فتم على صومك فبين انه صايم مع اكله وشربه

ناسيًا وامره باتمامه ولو كان مفطرًا لما سماه صائمًا ولما امره بالاتمام مع البطلان واحتج نالك
بان الاكل ينافي الصوم فاستوى فيه العامد والناسي كما في الاكل في الصلاة قلنا وهذا القياس
موجود في نفل الصوم كوجوده في فرضه فلو بالقياس اخذت ولا بالاثر عملت وذكر ابو حنيفه بعد هذا
لولا قول الناس لقلت ان صومه قد بطل اراد لولا رواية الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم لقلت
بالقياس امام اهل الشام عبد الرحمن بن عمرو بن محمد ابو عمرو الاوزاعي بطن من همدان وعن الواقدي
كان الاوزاعي يسكن بيروت وكتبه باليمامة فلذلك سمع من يحيى عبد الرحمن الاوزاعي
ببيروت بن كثير ومات سنة تسع وسبعين ومائة وهو يومئذ ابن اثنين وسبعين سنة وفي
الدميري في البعير الاوزاعي اسمه عبد الرحمن امام اهل الشام قيل انه اجاب في سبعين
الف مسئلة وكان يسكن ببيروت والاوزاعي من تابع التابعين وقال الاوزاعي رايت رب
العزة في المنام فقال لي يا عبد الرحمن انت الذي تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر قلت بفضلك
يا رب ثم قلت يا رب امتني فقال عز وجل وعلى السنة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة سبع
وخمسين ومائة رحمه الله عليه وكان سبب موته انه دخل حمام ببيروت وكان لصاحب الحمام
شغل فاغلق الباب عليه وذهب ثم جاء وفتح الباب فوجده ميتا قد وضع يده اليمنى تحت خده
مستقبل القبلة وقيل ان امراته فعلت ذلك ولم تكن عامدة لذلك والاوزاعية قرية بدمشق
ولم يكن عبد الرحمن منهم قال النووي انه ولد ببعلبك سنة ثمان وثمانين وهو مدفون
في قبلة مسجد حسوس وهي على باب بيروت فاهل القرية لا يعرفونه بل يقولون مات
هنا قبر رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص وفي تهذيب الجامع الصغير ولما
سؤر الحمار والبغل مشكوك لم يقطعوا بطهارته ولا بنجاسته واختلفوا في جهة اشكاله قال بعضهم
لاختلاف الصحابة رضي الله عنهم في طهارة سؤر الحمار ونجاسته قال ابن عباس رضي
الله عنهما انه طاهر وقال ابن عمر انه نجس امام الحرم نجعل مشكلا وقال بعضهم انما كان
مشكلا لاختلاف العلماء في اباحته قال علماؤنا لا يحل وقال الاوزاعي ومالك يحل فلاجل هذا
جعل مشكلا وقال بعضهم غير هذا وانا نثبت انه مشكل وجب الجمع بينه وبين التيمم اذا لم
يجد غيره امام الحرم محمد بن ادريس الشافعي امام المذهب كان مشهورا بالنسبة الى
جده الثالث محمد بن ادريس بن العباس الشافعي ابن ثابت بن عبيد بن عبد بن يزيد بن
هشام بن عبد المطلب ولد في سنة خمسين ومائة قيل في اليوم الذي مات فيه ابو حنيفة
ولد الشافعي قيل ولد بعسقلان وقيل باليمن قالوا الاول اصح ونشا بمكة وعلم اللسان والفقه

فيه ثم خرج بالمدينة على امام دار الهجرة مالك ثم رحل العراق فلازم الامام محمد بن الحسن حتى نقل عنه
من اراد الفقه فيلزم اصحاب ابي حنيفه فان المعاني تيسرت لهم والله ما صرت فقيها الا بالاطلاع في
كتب ابي حنيفة لو لحقته ولازمت مجلسه وقال اخذت وقر بعير من العلم من محمد بن الحسن قيل
كان محمد بن الحسن تزوج ام الشافعي وفوض اليه كتبه وماله فمن سببه صار فقيها ثم رحل الى
مصر سنة تسع وتسعين ومائة واقام بها الى ان مات سنة اربعة ومائتين وقبره بقرافة مصر مشهور يزار
ويتبرك وعاش اربعا وخمسين سنة وفي كتاب الفواتح لشرح ديوان على لمولانا حسين بن معين الدين
مسدى امامنا شافعي محمد بن ادريس بن عباس بن شافعي بن ثابت بن عبيد بن عبد بن هاشم
بن عبد المطلب ثابت در روز بدر مسلمان شد وشافع در طفوليت بنبي صلى الله عليه وسلم رسيده
بود وولادة شافعي با عسقلان يا يمن بوده در سنة خمسين ومائة ذفات يافت ودر سنة اربع ومائتين
وفات يافت وشيخ علاء الدولة سمناني در عروه ميفرمايد كه رجال غيب كه گونه نماز بر مذهب
امام شافعي ميگزارند وشيخ فخر الدين عربي در باب صد وبيني و هم از فتوحات نقل
ميكند كه شافعي از اوتاد اربعه بوده وفي ثمرات الاوراق لابن حجة حكى الربيع بن سليمان
صاحب الشافعي عنه قال سمعت الامام الشافعي يقول فارقت مكة وانا ابن اربع عشرة سنة ودخلت
المدينة بعد صلاة العصر فصليت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنوت من القبر فسلمت
على النبي صلى الله عليه وسلم ورايت مالك بن انس متوزرا ببردة متوشحا باخرى وهو يقول حدثني
نافع عن ابن عمر عن صاحب هذا القبر ويضرب بيده على قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال الشافعي
فلما رايت ذلك هبته الهيبة العظيمة وجلست حيث انتهى في المجلس فاخذت عودا من الارض فجعلت
كلما املا مالك حديثا كتبته بريقي بين يدي والامام مالك ينظر الي من حيث لا اعلم حتى انفض المجلس
وجلس مالك ينتظر عشاء المغرب ولم يرني انصرفت فاشار الي فدنوت منه فنظر الي ساعة ثم قال
احرمي انت قلت حرمي فقال امكي انت قلت نعم قال اقرشي قلت قرشي قال كملت صفاتك لكن
فيك اساءة ادب قلت وما الذي رايت من سوء ادبي قال رايتك وانا املي اخبار رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانت تلعب بريقك على كفك فقلت له عدمت البياض فكنت اكتب ما تقول فجذب
مالك يدي وقال لا ارى فيه شيئا قلت ان الريق لا يثبت على اليد ولكن فهمت جميع ما حدثت به
منذ جلست وحفظته الى حين قطعت فعجب الامام مالك من ذلك فقال اعد علي ولو حديثا
واحدا قال الشافعي فقلت حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر عن صاحب هذا القبر واشرت اليه
كاشارته حتى اعدت خمسة وعشرين حديثا حدثت بها من حين جلس الى وقت قطع فصل مالك

المغرب واقبل على عبده وقال خذ بيد سيدك اليك وسألني النهوض معه فقمت غير ممتنع الى ما دعا
من كرمه فاتيت الدار فما لبثت حتى اقبل مالك والغلام حامل طبق فوضعه من يده وسلم الامام على
ثم قال للعبد اغسل علينا فوثب الغلام الى الاناء واراد أن يغسل علي فصاح اليه مالك وقال الغسل
في الاول لرب المنزل وفي اخر الطعام للضيف قال الشافعي فاستحسنت ذلك منه وسألته عن شرحه
فقال انه يدعو الناس الى منزله وكرمه فحكم ان يبتدئ بالغسل وفي آخر الطعام ينتظر من يدخل
معه قال فكشف عن الطبق فكان فيه صحفتان في احديهما لبن وفي الأخرى تمر فسمى الله فسميت
فاكلت انا ومالك جميع الطعام وعلم مالك اني لم اخذ بهذا الطعام الكفاية فقال لي يا ابا عبد الله
هذا جهد من يصل الى فقير معدم فقلت لا عذر على من احسن انما العذر على من اساء قال الشافعي ثم
نام عني وقال حكم المسافر ان يجل نفسه بالاضطجاع فنمت ليلتي فلما كان في الثلث الاخير من الليل
قرع مالك الباب وقال الصلاة يرحمك الله فرأيته حامل اناء فيه ماء فشق على ذلك فقال لا يرد
عليك ذلك فخدمة الضعيف فرض فتجهزت للصلاة وصليت الفجر مع الامام مالك في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم والناس لا يعرفون بعضهم بعضا من الغلس وجلس كل واحد منا في مصلاه
يسبح الله الى أن طلعت الشمس على رؤس الجبال فجلس مالك مجلسه بالأمس وناولني الموطأ املية
واقراء على الناس وهم يكتبونه قال الشافعي فاتيت على حفظه من اوله الى آخره واقمت ضيف مالك
ثمانية اشهر فما علم احد من الانس الذي كان يحصل بيننا انا الضيف ثم قدم على مالك المصريون بعد
قضاء حجهم للزيارة واستماع الموطاء قال الشافعي فامليته عليهم حفظا منهم عبد الله بن عبد الحكم واشهب
وابن القاسم قال الربيع واحسب انه ذكر الليث بن سعد ثم قدم بعد ذلك اهل العراق لزيارة
النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت بين الروضة والمنبر فتى جميل الوجه حسن الصلاة فتوسمت
فيه خيرا فسألته عن اسمه وبلده فاخبر فقال العراق فقلت اي العراق فقال الكوفة قلت من
العالم والمتكلم في نص كتاب الله تعالى والمفتي باخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ابو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا ابي حنيفة فغدوت الى مالك فقلت له خرجت
من مكة في طلب العلم فقال الى العلم مايلة ترجع منها الى عايدة فلما عزمت على السفر زودني الا
مام مالك فلما كان في السحر سار معي مشيعا الى البقيع ثم صاح بعلو صوته من معه كذا راحلة
الى الكوفة واقبلت عليه وقلت بم تكتري وليس معك شيء قال انصرفت البارحة
بعد عشاء الآخرة ان قرع علي قارع الباب فخرجت اليه فاصبت ابن القاسم فسألني بقبول
هدية فقبلتها فدفع الي صرة فيها مائة مثقال فقد اتيتك بنصفها وجعلت النصف لعيالي

فاكرمني

فاكرمني بأربعة دنانير ودفع الكرا في الخمسين وودعني ثم اتيت الكوفة يوم رابع عشرين من المدينة
فدخلت المسجد بعد العصر وصليت العصر فبينما انا كذلك اذ رأيت غلاما قد دخل المسجد فصلى العصر
فما احسن الصلاة فقمت اليه ناصحا فقلت احسن صلاتك لئلا يعذب الله هذا الوجه الجميل بالنار فقال
لي اظنك من اهل الحجاز لان فيكم الغلظة والجفاء وليس فيكم رقة اهل العراق وانا اصلي هذه الصلاة
خمسة عشر سنة بين يدي ابي يوسف ومحمد بن الحسن فما عابا على صلاتي قط وخرج مغضبا ينفض
رداءه في وجهي فلقي على التوفيق محمد بن الحسن وابا يوسف بباب المسجد فقال هل علمتما في صلاتي
من عيب فقالا اللهم لا قال ففي مسجدنا هذا من عاب صلاتي فقالا اذهب اليه وقل له كم تدخل في الصلاة
فجاء الي فقال لي يا من عاب صلاتي كم تدخل في الصلاة قال الشافعي فقلت بفرضين وسنة فعاد
اليهما واعلمهما بالجواب فعلما انه جواب من نظر في العلم فقالا اذهب وقل له ما الفرضان
وما السنة فاتى وسأل فقلت اما الفرض الأول فالنية والثاني تكبيرة الاحرام والسنة رفع اليدين فعاد
اليهما بذلك فدخل المسجد فنظرا الي فاظنهما ازدرياني فجلسا ناحية وقالا اذهب اليه وقل له اجب الشيخين
قال الشافعي فلما اتاني علمت اني مسئول عن شيء من العلم فقلت من احكم العلم ان يؤتى وما على اليهما
من حاجة قال الشافعي فقاما من مجلسهما الي فلما علمت اليهما اتيتهما واظهرت البشاشة وجلست بين
يديهما فاقبل علي محمد بن الحسن وقال احرمي انت قلت نعم قال من اي العرب قلت من ولد المطلب قال
ومن ولده من قلت من ولد شافع قال لي رأيت مالكا قلت من عنده اتيت قال انظرت في الموطأ قلت
اتيت بحفظه فعظم ذلك عليه ثم دعا بدواة وبياض وكتب مسئلة في الطهارة ومسئلة في الزكاة ومسئلة
في البيوع والفرايض والحج ومن كل باب في الفقه وجعل بين كل مسئلتين بياضا ورفع الي الدرج
وقال اجب عن هذه المسائل من الموطا قال الشافعي فاجبت بنص كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله
عليه واجماع المسلمين في المسائل كلها ثم دفعت اليه الدرج فتأمله وتفكر فيه قال لعبده خذ بيد
سيدك اليك قال الشافعي فامرني بالنهوض مع العبد فنهضت غير ممتنع فصرت الى داره فاتت
حتى كساني حلة بالف درهم ثم دخل الى خزانته واتى بالكتاب الاوسط تأليف الامام ابي حنيفه
فنظرت في اوله وفي آخره فحفظته في ليلتي فما اصبحت الا وقد حفظته ومحمد بن الحسن لا يحفظه
وكان المشهور بالكوفة في الفتوى والمجيب في النوازل فانا قاعد عن يمينه في بعض الايام
اذ سئل عن مسئلة فاجاب فيها وقال هكذا قال ابو حنيفة فقلت جواب ابي حنيفة في هذه المسئلة
كذا وكذا في باب فلاني في صفحة ثلاثة من الكتاب الاوسط فامر محمد بن الحسن بالكتاب فتصفحه
ونظر فيه فرجع عن جوابه الى ما قلت ولم يخرج الى كتابا بعد ثم استاذنته في الرحيل فدفع الي

ثلاثة آلاف درهم بعد ما زودني فودعوعني واقبلت اطوف العراق وارض فارس وبلاد الاعاجم حتى صرت ابن احدى وعشرين سنة ثم نلقا في الرجال واصحاب الحديث منهم احمد بن حنبل وسفيان بن عيينة فاجزت كل واحد منهم بقدر ما قسم الله له ثم قصدت الحجاز فما زلت من منهل الى منهل الى ان قدمت مدينة النبي صلى الله عليه وسلم بعد صلاة العصر فصليت العصر ورايت حوله اربعمائة او يزيدون دفترا فرايت مالكا قد دخل من باب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وحوله اربعمائة او يزيدون تحمل ذيوله من اربع جهات فلما وصل قام اليه كل من كان قاعدا وجلس على الكرسي فالقى مسئلة في جرح العمد فلما سمعت ذلك لم يسعني الصبر فرايت انسانا نابغا لا فقلت له قل الجواب كذا وكذا فبادر بالجواب قبل فراغ مالك من السؤال فاضرب عنه مالك واقبل على اصحابه يسالهم عن الجواب فخالفوه فقال لهم اخطاتم واصاب الرجل وهكذا الى السؤال الثاني والثالث ثم قال مالك ادخل الحلقة فليس هذا موضعك فدخل الرجل طاعة منه فقال له مالك قرأت الموطا قال لا قال فنظرت ابن جريج قال لا قال فهذا العلم من اين لك قال الى جانبي غلام شاب يقول لي قل الجواب كذا وكذا فقال مالك للجاهل قم فامر صاحبك بالدخول الينا فدخلت فتاملني ساعة وقال انت الشافعي قلت نعم فضمني الى صدره ونزل على كرسيه وقال تمم الباب الذي نحن فيه قال فالقيت اربعمائة مسئلة في جراح العمد فاجابني فيها احد بجواب ثم انتقلت منه الى مكة فزودني مالك فدفع لي نصف ما كان عنده مع ما كان من المبلغ خمسة آلاف دينار فلما وصلت الحرم وهممت بالدخول قالت لي العجوز الى اين عزمت فقلت الى المنزل فقالت هيهات تخرج من مكة فقيرا وتعود اليها مثريا فتفتخر على بني عمك بذلك فقلت ما اصنع قالت ناد بالابطح بالعرب لتشبع الجائع وتحمل المنقطع وتكسو العاري فتربح ثواب الدنيا والآخرة ففعلت ما امرت به وبلغ ذلك الامام فبعث يحثني على الفعل وحمل يلي انه يحمل الي في كل عام مثل ما كان دفع الي واقام مالك يدفع الي كل عام مثل كان دفع الحه اولا احدى عشرة سنة فلما مات مالك رحمة الله عليه ضاق بي الحجاز وخرجت الى مصر فعوضني الله تعالى عبد الحكم فاقام بالكلفة فهذا اجمع ما البينة بالربيع في سفرنا وحضرنا قال الربيع وسالني المزني املاء ذلك بحضرته فما وجدنا للمجلس فرعة فما وقع كتاب السفر على احد غيري وفي التقدمة في شرح المقدمة لليس للامام الشافعي تعصب مع اصحابنا حتى نقل عنه من اراد الفقه فليلزم اصحاب ابي حنيفة فان المعاني تيسرت لهم والله ما صرت فقيها الا باطلاعي في كتب ابي حنيفة قيل انه انشد في حق الامام لقد زان البلاد ومن عليها امام المسلمين ابو حنيفة وتمام الابيات مذكورة في العنوان وكان الشافعي يحسن النظم والنثر فصيحا بليغا

ينتسب اليه هذه الابيات وما احد من السن الناس سالما ولو انه ذلك النبي المطهر وان كان مقدا ما يقولون اهوج وان كان مفضالا يقولون مبذر وان كان سكيتا يقولون ابكم وان كان منطقا يقولون مهذر وان كان صواما وبالليل قائما يقولون محتال لاجل رئي ويمكر فلا تحفل في الناس في المدح والثنا ولا تخش الا الله والله اكبر وفي جواهر الفتاوى من كتاب الكراهة في الباب السادس نقلا عن الامام فخر الدين قال الصلابة في المذهب تجوز والتعصب لا يجوز والصلابة ان يعمل بما هو مذهبه ويراه حقا وصوابا والصلابة السفاهة والجفاء صاحب المذهب الآخر وما يرجع الى نقصه فلا يجوز تلك فان ايمة المسلمين كانوا في طلب الحق وهم على الجواب وذكر فيه ايضا في الباب السادس من باب اصول الدين نقلا عن الشيخ ابي عبد الرحمن بن الليث قال في بعض تصانيفه ومن الواجب على طالب العلم ان لا يكون ذا وجهين ولسانين مذبذب بين ذلك فلو اكل لحم نفسه خير من ان ياكل بدينه فاللازم التصلب في الدين والتجنب عن التعصب وفي الفتاوى الصوفية في الباب الثالث نقلا عن كتاب الفوايد من تجنيس الملتقط اشترى الشافعي الباقلاء واكل واكلوا وصلى بعد ما حلق وعلى ثوبه شعر كثير فقيل له في ذلك فقال حين ابتلينا انحططنا الى مذهب اهل العراق واحد الايمة الاربعة احمد بن حنبل بن هلال ابو عبد الله الشيباني قال المولى الشهير بابي اربعة شكري في مناقب الاخيار ونوادر الاخبار عن احمد بن حنبل انه قال ولدت سنة اربعين وستين ومائة في ربيع الاول واول سماعي من هشيم سنة تسع وستين ومائة وكان ابن المبارك قدم في هذه السنة يعني بغداد وهي آخر قدمة قدمها وذهبت الى مجلسه فقالوا اخرج الى طرسوس توفي سنة احدى وثمانين ومائة قال ابنه عبد الله بن احمد بن حنبل توفي ابي رحمه الله يوم الجمعة ضحوة ودفناه العصر لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين ومائتين وكانت سنة سبع وسبعون سنة وعن داود السجستاني لقيت مائتين من مشايخ العلم ما رايت مثل احمد بن حنبل لم يكن يخوض في شيء مما يخوض فيه الناس من امر الدنيا فاذا ذكر العلم تكلم وقال ابو زرعة ما رأت عيني مثل احمد بن حنبل فقلت له في العلم فقال له في العلم والزهد والفقه والمعرفة وقال عبد الله جمع ما حدث به الشافعي في كتابه قال حدثني الثقة فهو ابي رحمه الله وسمعت ابي يقول استفاد منا الشافعي ما استفدنا منه وكان احمد اصغر منه باربع عشرة سنة قال حج ابي خمس حجج ثلاث ماشيا واثنين راكبا وكان تشرق بثيابه فبقي في بيته اياما فعرض عليه الدنانير والثياب فابى ان ياخذ فعرض عليه رجل ان ينسخ له شيئا فنسخ له كتابا بالدنانير فاشترى ثوبا فشقه نصفين فاتزر بنصفه وارتدى بنصفه وعن المزني انه قال سمعت الشافعي يقول ثلاثة من العلماء من عجائب الدنيا عربي لا يعرب كلمة وهو ابو ثور وعجمي لا يخطي في كلمة وهو حسن بن محمد الزعفراني وصغير كلما قال

احمد بن حنبل

شا صدقه الكبار وهو احمد بن حنبل ولما ظهر القول بخلق القرآن في ايام المامون وحمل الناس على القول
بخلق القرآن حمل الى المامون مقيداً فمات المامون قبل وصوله ولما ولي الخلافة ابراهيم المعتصم بن هرون
الرشيد طلبه وكان في سجن المامون وكان المامون لما توفي عهد الى اخيه المعتصم بالخلافة واوصاه
بان يحمل الناس على القول بخلق القرآن واستمر الامام محبوسا وروي انه مكث في السجن ثمانية وعشرين
شهرا ولم يزل ذلك يحضر الجماعات واحضره المعتصم وعقد له مجلسا للمناظرة فيه ابراهيم بن عبد الرحمن
بن اسحق والقاضي احمد بن ابي داود وغيرهما فناظروه ثلاثة ايام ولم يزل معهم في جدال الى اليوم الرابع فامر بضربه
فضرب بالسياط ولم يزل على الصبر الى ان اغمي عليه ثم حمل وصار الى منزله ثم ولي الخلافة الواثق فاظهر ما اظهره المامون
والمعتصم وكان احمد بن حنبل يحضر الجماعات ويفتي الى ان مات المعتصم وفي زمان الواثق صار مختفيا لا يخرج
الى الصلاة ولا الى غيرها ولا يفتي لما قال له الواثق وبعث بان لا يجتمعن اليك احد ولا تساكنه في بلد انا
فيه فاقام مختفيا الى ان مات الواثق وولي الخلافة المتوكل فرفع المحنة وامر الامام احمد بن حنبل
فاكرمه واطلق له مالا كثيرا فلم يقبله وفرقه على الفقراء والمساكين واجرى المتوكل على اهله وولده في كل شهر
اربعة الاف درهم فلم يرض الامام احمد بذلك ذكره الدميري عن الحافظ ابي الاخرى بلغني عن
المهتدي ابن الواثق بالله انه قال ما قطع ابي يعني الواثق الا شيخ جيء به من المصيصة مقيدا فلما وقف
بين يديه سلم عليه فلم يرد عليه السلام فقال له الشيخ ما استعملت معي ادب الله تعالى ولا ادب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وامر النبي صلى الله
عليه وسلم برد السلام فقال انه اني عليك السلام ثم قال لابن ابي داود سله فقال يا امير المؤمنين انا محبوس
مقيد اصلي في الحبس بتيمم منعت الماء فمر بقيوده بحل ومر لي بماء اتطهر واصلي ثم سلني فامر به
فحل قيوده وامر بماء فتوضأ وصلى ثم قال لابن ابي داود سله فقال الشيخ المسألة لي مره تجيبني
فقال سل فاقبل الشيخ على ابن ابي داود فقال اخبرني عن هذا الامر الذي تدعو الناس اليه اشيء
دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال فشيء دعا اليه ابو بكر الصديق رضي الله عنه بعده
قال لا قال فشيء دعا اليه عمر رضي الله عنه قال لا قال فشيء دعا اليه عثمان رضي الله عنه بعدهم قال
لا قال فشيء دعا اليه علي رضي الله عنه بعدهم قال لا قال الشيخ فشيء لم يدعو اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي تدعو انت اليه الناس ليس يخلو ان تقول علموه او جهلوه
فان قلت علموه وسكتوا عنه وسعنا ووسعك من السكوت ما وسع القوم وان قلت جهلوه وعلمته انت
فيالكع بن لكع يجهل النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين شيئا وتعلمه انت واصحابك قال
المهتدي فرايت ابي قائما ودخل الحجرة بادرونه في فيه يضحك ثم جعل يقول صدق ليس يخلو ان تقول
علوه

علوه او جهلوه فان قلنا علموه وسكتوا عنه وسعنا من السكوت ما وسع القوم وان قلنا جهلوه وعلمته انت فيالكع
بن لكع يجهل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم شيئا وتعلمه انت واصحابك ثم قال لي اعط هذا
الشيخ نفقته واخرجه من بلادنا وهذا الذي رواه الحافظ عن المهتدي عن ما قاله الشيخ الزام محجوج
لازم للمعتزلة داود بن علي الاصبهاني الظاهري الفقيه ابو سليمان نشأ ببغداد وانما قيل له الاصبهاني
لان امه اصبهانية فكان عراقيا اخذ العلم والحديث عن اسحق وابي ايوب وغيرهما كان اماما ورعا ناسكا
زاهدا في كتبه حديث كثير لكن الرواية عنه عزيزة جدا وصنف الكثير قال ابن حزم كتب ثمانية
عشر الف ورقة وعن ابي اسحق كان في مجلسه اربعمائة صاحب طيلسان انتهت اليه رياسة العلم ببغداد
ولما مات سنة سبعين ومائتين خلفه ابنه ابو بكر محمد الامام المشهور في مكانه وكان فقيها اديبا شاعرا مناظرا لابي
العباس ابن سريج ولما جلس مكان ابيه استصغروه فدسوا اليه من يسأله عن حد السكر فقال اذا عزبت عنه
الهموم وباح بسره المكتوم فاستحسن سائله منه ذلك وعلم موضعه من العلم كذا في فوائد الجواهر المضية
وقال وله اصحاب ينتحلون مذهبه خلفا عن سلف الى يومنا هذا ربيعة الرأي ابو عثمان بن عبد
الرحمن عده ابن قتيبة من اصحاب الرأي وكان اقدم ما للقضاء وكان كثير الكلام فيقول انما كنت بين
النائم والاخرس مات سنة ست وثلاثين ومائة بالانبار في مدينة ابي العباس الليث بن سعد امام اهل مصر في
الفقه والحديث وفي حيوة الحيوان في الليث بن سعد بن عبد الرحمن بن الحرث امام اهل مصر في الفقه ولد
بقلقشندة وهي قرية من اسفل مصر سنة اربع وتسعين قال الشافعي الليث افقه من مالك الا
ان اصحابه لم يقوموا به قال عثمان بن صالح كان اهل مصر ينتقصون عثمان بن عفان رضي الله
حتى نشأ فيهم الليث بن سعد رحمه الله فحدثهم بفضائل عثمان فكفوا عن ذلك وكان اهل حمص
ينتقصون عليا رضي الله عنه حتى نشأ فيهم اسمعيل بن عياش فحدثهم بفضائل علي رضي الله عنه
فكفوا عن ذلك حج الليث فقدم المدينة فبعث اليه الامام مالك بن انس رحمهما الله بطبق رطب فجعل
على الطبق الف دينار ورده اليه كان الليث يستغل في كل سنة عشرين الف مثقال فينفقها ما وجبت عليه
زكوة قط قالت له امراة يوما ان لي ابنا عليلا واشتهى عسلا فقال يا غلام اعطها مرطا من عسل المرط
مائة وعشرون رطلا فقيل له في ذلك فقال سألت على قدر حاجتها ونحن نعطيها على قدر نعمتنا
اشترى قوم منه ثمرة فاستقالوه فاقالهم واعطاهم خمسين دينارا وقال انهم كانوا املوا فيها املا
فاحببت ان اعوضهم عن املهم كان حنفي المذهب وولي قضاء مصر ومات بها في شعبان
سنة خمس وسبعين ومائة وقبره في القرافة الصغرى مشهور يزار كذا في جواهر المضية سليمان
بن مهران الاعمش الامام العلم ابو محمد الاسدي الكاهلي روى عن عبيد الله بن ابي اوفى وابراهيم النخعي

وسعيد بن جبير ومجاهد وخلق وقرا القران على يحيى بن وثاب وعرض القران على ابي العالية الرياحي واقرا الناس
ونشر العلم دهرا طويلا وكان مولده سنة احدى وستين قال بن عيينة كان الاعمش اقراهم لكتاب الله واحفظهم
للحديث واعلمهم بالفرايض وقال يحيى بن القطان الاعمش هو علامة الاسلام وعن وكيع بقي الاعمش
قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الاولى وكان الاعمش صاحب ملح ونوادر ان جاء رجل يسأله
ما تقول في الصلوة خلف الحايك قال لا باس بها على غير وضوء وقيل له ما تقول في شهادة الحايك قال تقبل
مع عدلين وعن احمد بن عبد الله العجلي كان الاعمش ثقة يقال انه ظهر له اربعة آلاف حديث ولم يكن له
كتاب وكان مضحيا وكان ابوه من سبي الاكم وكان لا يلحن حرفا وفيه تشيع يسير مات في ربيع الاول
سنة ثمان واربعين ومائة ذكره الذهبي وفي معارف بن قتيبة الاعمش هو سليمان بن مهران يكنى
ابا محمد مولى لبني كاهل من لبني اسد ذكر وان اباه شهد بقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما وتلك يوم
عاشورا سنة احدى وستين وكان ابوه جميلا وكان مع ابي حنيفة مشاجرات ذكرها الكردري في مناقب
ابي حنيفة عبد الله بن شبرمة الضبي كان قاضيا لابي جعفر المنصور على سواد الكوفة وكان شاعرا حسن
الخلق جوادا وله اخبار وحكايات وعن عبد الله بن المبارك سئل اباحنيفة عن رجل له درهمان ورجل
له درهم اختلطا ثم ضاع منه درهمان فالكون الدرهم الباقي ثلاثا فلقيت بن شبرمة وعرضت عليه
الجواب فقال اخطا بل الباقي بينهما انصافا لان لا نعلم قطعا ان الواحد من الضايعين لذي درهم فاستحسنت
ابد وكان عقل الامام لو وزن بنصف عقول الارض لرجحهم فلما عرضت عليه قال لما اختلطا وجبت
الشركة اثلاثا فالضايع والباقي على الشركة شريك بن عبد الله بن ابي شريك كان من النخع ويكنى اباعبد
الله وند بجار آء من ارض خراسان وكان جده شهد القادسية وكان جده قاضيا توفي بالكوفة سنة سبع
شريك بن عبد الله وسبعين ومائة وكان قاضيا على الكوفة قلده المنصور بها حين هرب الثوري وتعلل
ابو حنيفة رحمه الله بن مسعر كما تقدم في ذكر ابي حنيفة

۱۲

اصحاب الذين حفظ القران في حيات النبي صلى الله عليه واله وسلم
سبعة امير المومنين علي ابن ابي طالب وابي ابن كعب وعبد الله
ابن مسعود ابو الدرداء عثمان ابن عفان زيد ابن ثابت
ابو موسى الاشعري

که او تلمیذ امام جعفر صادق رضی الله عنه است چنانکه شیخ جزری
در رساله احادیث مسلسلات عشاریه خود گفته که ثبت عندنا ان کلا من الامام
ابي حنيفة ومالك رحمهما الله صحبا الامام اباعبد الله
جعفر بن محمد الصادق واخذ اعنه حتى روينا
عن ابي حنيفة انه قال ما رايت اعلم منه وقد دخلني
من الهيبة ما لم يدخلني للمنصور پس اینچه در کتب بعضه مذکور است
که احدی از ائمه اربعه از امام جعفر رض اخذ علم نکرده اند مراد از عدم اخذ اخذ
علم فقه است نه علم حدیث بدلیل انچه منقول است که چون امام جعفر صادق رض

از ابو حنیفه پرسیدند که این علم فقه از که اموختی گفت از حماد و او از ابراهیم و او از علقمه
و او از عمر ابن الخطاب و علی ابن ابی طالب و عبد الله بن مسعود و عبد الله ابن المبارک
پسر امام جعفر فرمود در نخ استوفیت بالطیبین المبارکین انتهی

بقية اعلام الاخيار من اصحاب النبي المختار ابو بكر الصديق عبد الله بن ابي قحافة عثمان
رضي الله عنهما في فوايد الجواهر المضيئة لا يعرف اربعة من الصحابة متوالدون ادركوا النبي
صلى الله عليه وسلم الا عبد الله بنت ابي بكر بن ابي قحافة وهو عبد الله بن الزبير واسماء ذات
النطاقين تزوجها الزبير بمكة فولدت له عبد الله وكانت مع ولدها بمكة حتى قتل وبقيت ماته
سنة حتى عميت وماتت بمكة ذكره بن قتيبة وكان اسم ابو بكر في الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله ولقبه عتيق لجمال وجهه ويقال انه سمي عتيقا لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له انت عتيق من النار وسمي صديقا لتصديقه خبر الاسراء أسلم أبو قحافة يوم
فتح مكة وأتى المدينة وبقي حتى أدرك خلافة ابي بكر ومات ابو بكر قبله وورثه ابو قحافة
يوم فتح مكة وأتى المدينة وبقي حتى ادرك خلافة ابي بكر ومات ابو بكر قبله السدس فرده على ولد
ابي بكر وكانت وفاته في سنة اربع عشر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وله يوم
قبض سبع وتسعون سنة وولد ابو بكر بمكة وتوفي بالمدينة لثمان من جمادي الاخر
سنة ثلاث عشر من الهجرة وله ثلاث وستون سنة وكانت خلافته سنتان وثلاثة اشهر وثما
نية ايام وهو اول خليفة قضى والزم واول امام قام بامر الدين وحكم بين المسلمين بعد
نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وافضلهم ولم يختلف عليه ولا فيه احد من الصحابة
رضوان الله عليهم وكان من اهل الاجتهاد ولولا انه كان اهلا لذلك لما كان اهلا بان
يولي الحكم والامن والنظر على المسلمين ولا يجوز ان يكون القايم في امر الامة بعد الرسول الا
من يعلم الجميع لاسيما ولم يفرق بين المسلمين مالا ولا استان على الصحابة بعشيرة بويع يوم
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو القائل للانصار يا معشر الاوس والخزرج اما علمتم
انا معاشر قريش اكرم العرب انسابا وارفعها احسابا وانزلنا من العرب احياها منزلة الوا
سطة من القلادة وان العرب جبلت عنا كما جلبت الرحا عن القطب وانا عترة النبي صلى الله
عليه وسلم والخبر طويل فسلموا اليه بنظر واذعان واعتراف له بالتقدم والعلم والسن وكان
رضي الله عنه كبير الشان زاهدا خاشعا صابرا رؤفا عديم النظير في الصحابة وكان أفضل
الناس بعد الانبياء ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب ومنعت الزكاة فلما
استخلف الصديق جمع الصحابة رضي الله عنهم وشاورهم في القتال فاختلفوا عليه وقال له عمر
رضي الله عنه كيف نقاتل الناس وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه فقال الصديق والله لا

فتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق الله والله لو منعوا عقالا لا يؤدونه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لاقاتلهم على منعها قال عمر فقلت تألف الناس وترفق بهم فقال لي اجبار في
الجاهلية وخوار في الاسلام يا عمر انه قد انقطع الوحي وتم الدين اينقص وانا حي ثم خرج لقتا
لهم روى الدميري في حيوة الحيوان عن ابي رجاء العطاردي دخلت المدينة فوجدت الناس
مجتمعين ورايت رجلا يقبل رأس رجل يقول انا فداك والله لولاك لهلكنا فقلت من المقبل
والمقبل قالوا عمر يقبل رأس ابي بكر رضي الله عنه من أجل قتال اهل الردة وهو الذي فرق
عند سماع ما سمع من اقوال مسيلمة الكذاب بين ما هو من كلام الله وكلام مخلوق وجائته
جدة تطلب حقها من الميراث فقال لا أجد لك في كتاب الله حقا وهذا قول لا يجوز ان يقوله
الا من هو اعلم الناس بالقرآن ومعانيه حتى قطع انه لا يجد لها فيه شيئا في الوقت والحال
على الفكر الا انه قد تحقق ذلك بالحفظ فلما شهد بن المغيرة بن شعبة وعبد الرحمن بن عوف
ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى الجدة السدس قضى بقولهما ورجع الى روايتهما المانع
الرواية عن من يجب قبول قوله في الاحكام ذكره الشيخ الامام علي السمعاني في روضة القضاة
وذكر الصدر الشهيد في شرح ادب القضاء للخصاف وتفسير العدل ما نقل عن ابي بكر رضي الله
عنه انه سئل عن العدل المنبر فاجاب على البديهة العدل ان تاتي لاخيك ما مثله من نفسه
يرضيك وعد هذا من فصاحة ابي بكر رضي الله عنه حيث أجاب بهذه الصيغة على البديهة
وفي ولايته عمر رضي الله عنه كان يقضي بالمدينة وينوب عنه على مكة عتاب بن أسيد
ابو وعلى الخراسية ابو عبيدة ابن الجراح وعلى الطايف عثمان بن ابي العاص وعلى صنعا المهاجر
بن امية وعلى حضرموت زياد بن ابيه وعلى زبيد وربع ابو موسى الأشعري وعلى جند
معاذ بن جبل وعلى البحرين العلاء وعلى نجران جرير بن عبد الله ثم عمرو بن العاص امرة وبعث نحو
فلسطين ويزيد بن سفيان وخالد بن سعيد وعلقمة بن عبد الله ومعوية بن ابي سفيان
واسامة بن زيد وهذه جملة من الصحابة واخوانه وفتح اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب وبعث الجيوش
الى الشام والعراق وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة واثنين واربعين حديثا منها في
الصحيحين ثمانية عشر حديثا انفرد البخاري باحد عشر ومسلم بواحد رواه ابن الملك في شرح
المشارق في حديث لا نورث ما تركنا صدقة قال سعد الملة التفتازاني في شرح المقاصد قال
العثمان لما مرض ابو بكر رضي الله عنهما اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة
في اخر عهده بالدنيا واول عهده بالآخرة داخلا فيها حين يؤمن الكافر ويبر الفاجر ويصدق

الكاذب

١٣

الكاذب اني استخلف عمر بن الخطاب فان عدل فذاك ظني وان بدل فلكل امرئ ما اكتسب والخير
اردت ولا أعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فلما عرض الكتاب الا الاصحاب قبلوا وبا
يعوا عمر رضي الله عنه ولما بلغ الكتاب الى علي رضي الله عنه قال بايعنا بمن فيه ان كان عمر فلما
مات رضي الله عنه حمل على السرير الذي كان ينام عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وهو سرير عا
ئشة رضي الله عنها وهو من خشب من ساج منسوج بالليف ابيع هو سرير في ميراث عائشة فاشتراه
رجل من موالي معاوية رضي الله عنه باربعة آلاف درهم فجعله للناس وهو بالمدينة وصلى
عليه عمر بن الخطاب ونزل في حفرته عمر وطلحة وعثمان وعبد الرحمن بن ابي بكر ودفن
مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة ذكره ابن قتيبة في المعارف قال المولى العارف
بالله الشيخ عبد الرحمن الجامي امير المؤمنين خليفة خاتم النبيين الفاروق الصادق الأيدي في
الانتصار مظهر شعاير الاسلام في كافة المداين والامصار ابو حفص عمر بن الخطاب رضي الله
عنه بويع له في اليوم الذي مات فيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهو ابن اثنين وخمسين
سنة ولم يختلف عليه اثنان ولا شهر في وجهه سيف وهو اول من خوطب يا امير المؤمنين
واعز الله باسلامه الدين وهو من المهاجرين الاولين شهد بدرا وجميع المشاهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقام بامر الدين احسن قيام ونظم قوانين الشرع احسن نظام وهو اول
من دون الدواوين وفتحت الدنيا على يديه ومضت دولة الفرس ووضع الخراج وطبق طبقات
اهل الذمة واول من ارخ التاريخ بعام هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
وذلك في سنة ست عشرة وفيها كان فتح بيت المقدس صلحا وفيها نزل سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه الكوفة ومصرها وعاش بعد ابي بكر رضي الله عنه بمثل سيرته وجهاده بالصبر
على العيش الخشن والخبز الشعير والثوب الخام المرقوع والقناعة باليسير فتح الفتوحات
الكبار وغلب الاقاليم الشاسعة ومع هذا كله بقي رضي الله عنه على حاله كما كان قبل الولا
ية في لباسه وزيه وافعاله ويتواضع ويسير منفردا في سفره وحضره من غير حرس ولا حجاب
ومناقب فضله كثيرة لا تحصى حسبك انه كان وزير اشرف الورى صلى الله عليه وسلم
عاش حميدا وتوفي سعيدا شهيدا فما يبغضه الا زنديق او جاهل مفرط الجهل وكان لا يطمع
الشريف في حيفه ولا ييأس الضعيف من عدله وهو اول من عسّ بالليل في عمله اي كان
يمشي ليلا ليحفظ الناس والدين ونزل رضي الله عنه بنفسه من مال الله تعالى منزلة رجل من المسلمين
جعل فرضه كفرض رجل من المهاجرين وهو افضل الصحابة في عصره في العلم والعمل والزهد والورع

والراي والاجتهاد روي ان الناس هابته هيبة عظيمة تركوا الجلوس بالافنية فلما بلغه هيبة الناس له جمعهم ثم قام على المنبر حيث كان ابوبكر رضي الله عنه يضع قدميه فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بلغني ان الناس هابوا شدتي وخافوا غلظتي وقالوا قد كان عمر يشتد علينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ثم اشتد علينا وابو بكر رضي الله عنه والينا دونه فكيف الان وقد صارت الامور اليه والعمري من قال ذلك فقد صدق كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت عبده وخادمه حتى قبضه الله تعالى وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك ثم ولي امر الناس ابو بكر فكنت خادمه وعونه اخلط شدتي بلينه فاكون سيفا مسلولا حتى يغمدني او يدعني فما زلت معه كذلك حتى قبضه الله تعالى وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك ثم اني وليت اموركم اعلموا ان تلك الشدة قد تضاعفت ولكنها انما تكون على اهل الظلم والتعدي على المسلمين وانا اهل السلامة والدين فانا الين اليهم من بعضهم لبعض ولست ادع احدا يظلم احدا او يتعدى عليه حتى اضع خده بالارض واضع قدمي على الخد الآخر حتى يذعن بالحق ولكم علي يا ايها الناس ان لا اجبي عنكم شيئا من خراجكم واذا وقع عندي ان لا يخرج الا بحقه ولكم علي ان لا القيكم في المهالك فاذا غبتم في البعوث فانا ابو العيال حتى ترجعوا اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم قال سعيد بن المسيب وفى والله عمر زاد في الشدة في مواضعها واللين في مواضعه وكان ابا العيال حتى كان يمشي الى اللواتي غاب عنهن ازواجهن ويقول الكن حاجة اشتري لكن فاني اكره ان تخدعن في البيع والشراء فيرسلن معه بجواريهن وهن كانت ليس عندها شيء اشترى لها من عنده رضي الله عنه كذا ذكره الدميري في الاوزهن حيوة الحيوان وله رضي الله عنه في باب القضاء وكتب ليس لاحد مثلها فمن ذلك كتابه الى ابي موسى الاشعري وما اجمع في ذلك الباب منها ولا ادل على علمه وفضله فيما نقله الشيخ الامام ابو القسم علي السمناني في روضة القضاة عن الوليد بن معد انه قال كتب عمر رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه اما بعد فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم اذا ادلى اليك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له اسو بين الناس في وجهك ومجلسك وعدلك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا ييأس ضعيف من عدلك البينة على المدعي واليمين على من انكر والصلح جائز بين المسلمين الا صلحا حرم حلالا او احل حراما ولا يمنعك من قضاء قضيته فراجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك ان تراجع فيه الحق فان الحق قديم فلا يبطل الحق ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل الفهم الفهم فيما يختلج في صدرك مما ليس في قران ولا

مرة

سنة ثم اعرف الاشباه والامثال فقس الامور بالامور عند ذلك واعمد الى اقربها الى الله تعالى واشبهها بالحق واجعل لمن يطلب حقا غائبا او شاهدا امدا ينتهي اليه فان احضر بينة اخذ بحقه وان عجز عنها استحللت عليه القضية فانه ابلغ للعذر واجلى للعمى المسلمون عدول بعضهم على بعض الا محدودا في حد او مجربا عليه شهادة زور او ظنينا في ولاء او قرابة فان الله تعالى تولى منكم السرائر ودرء عنكم بالبينات والايمان واياك والغضب والقلق والضجر والتأذي بالناس والتنكر عند الخصومة فان القضاء في مواطن الحق يوجب الله به الاجر ويحسن به الذكر ومن خلصت نيته في الحق واتقى على نفسه زانه الله تعالى به ومن تزين للناس بما يعلم الله انه ليس في قلبه شانه الله تعالى فما ظنك بثواب غير الله تعالى مع عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام انظر الى بلاغة كلامه مع وجازة الفاظه وكثرة معانيه كيف جمع فيه مواضع الحكم والاجتهاد وهذا لا يصدر الا ممن له زيادة فضل وكمال علم ورأي وايقان واتقان قال الصدر الشهيد في شرح الخصاف القضاء فريضة محكمة يعني الحكم بين الخصمين فهو فريضة محكمة كان ثابتا في شريعة من قبلنا وبقي في شريعتنا ما لم يرد عليه النسخ والتبديل وسنة متبعة يعني سنة غير مهجور ثم قال فافهم اذا ادلى اليك الخصمان فرغ خاطرك اذا تقدم اليك الخصمان ورفعا الحادثة اليك لتسمع كلامهما فتتوصل به الى القضاء بحق فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له يعني المدعي ربما يقر بما يبطل دعواه او المدعى عليه بما يلزمه فلا يحتاج الى القضاء فاذا لم تسمع ذلك لتنفذه لا ينفع التكلم بذلك الكلام وهو حق وقع في الخطاب والصلح جائز بين الناس وذكر محمد رحمه الله في كتاب القاضي والصلح جائز بين المسلمين وما ذكره الخصاف اعم لانه يتناول المسلمين وغير المسلمين حج عمر رضي الله عنه بالناس عشر سنين متوالية وقضى بين المسلمين واقام الحدود وولي القضاة وتولاهم وقضاة عمر كثيرون لاتساع البلاد وانتشار الدعوة منهم عبد الله بن مسعود ولاه بكوفة وسعد بن ابي وقاص ولاه الكوفة ثم عزله وشريح القاضي استقضاه على الكوفة وكتب عمر بن الخطاب الى اهل الكوفة اما بعد فاني بعثت اليكم عمارا اميرا وعبد الله قاضيا ووزيرا فاسمعوا لهما واطيعوا فقد آثرتكم بهما يعني عمارا وابن مسعود فقال لشريح حين استقضاه وهو من سادات التابعين في الموسم كيف تقضي في اموال الناس قال بالبينات قال عمر رضي الله عنه احرزت نفسك واهلكت اموال الناس ولما ولي عمر رضي الله عنه ابا موسى الاشعري البصرة وعزل المغيرة كتب اليه مكتوبا بايجاز بلغ عنك امر عظيم ووليت ابا موسى الاشعري اما بعد بلغني فاقبل الي فلما ارسل ابا موسى بالبصرة سأل ابن عمران يرسل معه بن الفقهاء حتى يتقوى بهم فارسل

معه انس بن مالك وعمران بن الحصين ووضع الخراج على الشام حين افتتحها عمرو بن العاص وعلى
ارض السواد وحين فتح سواد العراق بعث عثمان بن حنيف حتى يمسح سواد العراق وحذيفة
رضي الله عنهما عليه مشرفا فمسح فبلغ ستا وثلاثين الف الف جريب ووضع على اهلها من كل جريب يبلغه
الماء فقيرا هاشميا وهو الصاع ودرهم ومن جريب الرطبة خمسة دراهم ومن جريب الكرم المتصل والنخل المتصل
عشرة دراهم وكان بمحضر من الصحابة رضي الله عنهم من غير نكير فكان اجماعا ولم يضع الخراج على ارض العرب
لان وضع الخراج من شرطه ان يقر اهلها على الكفر كوضع الجزية عليهم وقبولهم الجزية كما في سواد
العراق ومشركو العرب لا يقبل منهم الا الاسلام او السيف كذا في الهداية وروي ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه استعمل رجلا على عمل فبلغه انه قال اسقني شربة الذ عليها واسق بالله مثلها ابن
هشام فاستحضره عمر رضي الله عنه وعلم الرجل بالحال فضم اليه بيتا اخر فلما قدم على عمر قال له الست القائل
اسقني شربة الذ عليها فقال نعم يا امير المؤمنين عسلا باردا بماء لانني لا احب شرب المدام
فقال عمر رضي الله عنه ارجع الى عملك حكاه ابن حجة في غرات الاوراق وذكر فيه ان عمر بن الخطاب
لما قدم من المدينة الى الشام على حمار ومعه عبد الرحمن بن عوف فتلقاهما معاوية رضي
الله عنهم في موكب نبيل فاعرض عنه عمر رضي الله عنه فجعل يمشي الى جنبه راجلا فقال له عبد الرحمن
بن عوف اتعبت الرجل فاقبل عليه عمر انفا فقال يا معاوية انت صاحب الموكب مع ما بلغني من وقوف
ذوي الحاجات ببابك قال معاوية نعم يا امير المؤمنين قال ولم ذلك قال لانا في بلاد لا نمنع
من الجواسيس ولا بد لهم مما يرعبهم من هيبة السلطان فان امرتني بذلك اقمت عليه وان
نهيتني عنه انتهيت قال ان كان الذي قلت حقا فانه راي اريب وان كان باطلا فانها خدعة
اديب ولا امرك ولا انهاك وذكر الزندوستي في روضته عن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه انه قال
دخلت على عمر رضي الله عنه وكانه فاذا عليه ثياب خلقة فقلت يا امير المؤمنين ترد عليك
الوفود من ملوك الدنيا فاتخذ لنفسك ثيابا حسانا تلبسه يوم دخولهم عليك فقال يا ابا
عبيدة لو قال هذا غيرك لضربته لكن منعني من ذلك صحبتك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
كنا اذل عباد الله بالاسلام ووفقنا على قول لا اله الا الله محمد رسول الله فاي عز اكبر من هذا
قال ابن الملك في شرح المشارق في باب حديث من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة
الاحاديث التي رواها عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسماية وسبعة وثلا
ثون حديثا منها في الصحيحين احد وثمانون انفرد البخاري منها باربعة وثلاثين ومسلم باحد
وعشرين وهذا من المتفق عليه طعنه غلام المغيرة بن شعبة ابو لولوة فمات بعد يوم وليلتين في

ذي يوم

اربعة عشر ايام مضت من ذي الحجة من ثلاث وعشرين ودفن في الحجرة النبوية حذاء منكبي
ابي بكر رضي الله عنهما ذكر علي بن عبد الله الحسني السمهودي في خلاصة الوفا في اخبار
دار المصطفى صفة القبور الشريفة بالحجرة المنيفة قد اختلف فيها على سبع كيفيات والذي عليه
الاكثرون قبر النبي صلى الله عليه وسلم امامها الى القبلة اي مقدما الى جدار القبلة ثم قبر ابي
بكر رضي الله عنه حذاء منكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قبر عمر حذاء منكبي ابي بكر رضي الله
عنه وهذه صفته [النبي صلى الله عليه وسلم | ابو بكر رضي الله عنه | عمر رضي الله عنه] ونقل المراغي ان رزينا ويحيى جزما بهذه وهو كذلك في
كلام رزين فاند رواه عن عبد الله بن محمد بن عقيل كذا وروى ابن زبالة عن
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال دخلت على عائشة رضي
الله عنها فقلت لها يا امه اكشفي لي عن قبره النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت عن
ثلاثة قبور فرايت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدما وابا بكر راسه بين كتفي النبي صلى الله
عليه وسلم وعمر راسه عند رجل النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عساكر وهذه صفته
[النبي صلى الله عليه وسلم | عمر رضي الله عنه] وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها وصفت
لنا عائشة قبر [ابو بكر رضي الله عنه] النبي صلى الله عليه وسلم وقبر ابي بكر وقبر عمر راس
النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي المغرب وقبر ابي بكر عند رجل النبي صلى الله عليه وسلم وقبر
عمر خلف النبي صلى الله عليه وسلم وبقي موضع قبر واحد وهذه صفته [النبي صلى الله عليه وسلم
ابو بكر رضي الله عنه] امير المؤمنين مجهز جيوش المسلمين جامع القران عثمان بن عفان
رضي الله عنه [عمر رضي الله عنه] لما طعن عمر رضي الله عنه نص على ستة من المهاجرين
عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وجعل الشورى
ثلاثة ايام واقام الشورى بحرمه وثلاثين نفسا من الانصار على ما رواه ابن الخلكان
وقال لهم رضي الله عنه ان اتفقوا على واحد الى ثلاثة ايام فاخرج عبد الرحمن بن عوف
وجعل الشورى ثلاثة ايام واقام الشورى نفسه من الشورى واختار عثمان رضي الله عنه
فبايعه الناس ووقع الرضى من جميع الناس به وهو يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد
مناف ويجتمع عمر رضي الله عنه في كعب وابو بكر رضي الله عنه يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم
في مرة فان نسب النبي صلى الله عليه وسلم على ما اتفق النسابون الى عدنان ولا اختلاف
بينهم في عدنان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
بن مرة بن كعب بن لوي بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس

٣ وان افترقوا فرقتين فالفرقة التي فيها
عبد الرحمن بن عوف واوصى ان يصلي
بالناس صهيب ثلاثة ايام

خليفه سيوم

بن نضر بن نزاد بن معد بن عدنان ونسب ابي بكر عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
بن مرة ونسب ابى حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رياح
بن عدي ونسب عثمان بن عفان بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف فقام عثمان
بامر الدين وكانت اول غزوة غزيت فى الري فى خلافته وأمير الجيش ابو موسى الاشعري ثم الا
سكندرية ثم نيسابور ثم افريقية ثم جزيرة قبرس من سواحل البحر بحر الروم ثم اصطخر الآخرة وفارس
الاولى ثم جور ثم طبرستان ودار الجرد وكرمان وسجستان وغيرها وهو احد السابقين الاولين
وصلى الى القبلتين وهاجر الهجرتين ويدعى بذى النورين لانه تزوج بنتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبقى الامر له رضي الله عنه احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا وتسعة عشر يوما وله الولاة وتجهز
القضاة وله فى القضاء حكايات ذكر الخصاف عن عبد الرحمن بن سعد قال رايت عثمان بن عفان
جالسا فى المسجد واذا جاء الخصمان قال لهذا ادع عليا وقال لهذا ادع طلحة والزبير ونفرا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا جاؤا قال لهما تكلما فاذا تكلما اقبل فيقول ماذا تقولون فان
قالوا ما يوافق قوله قضى عليهما ولا ينظرهم بعد وقد سلما قال الصدر الشهيد اشتمل الحديث
على فوائد منها انه لم يكن بين القوم مابين على وعثمان رضي الله عنهما الاجميلا بخلاف ما قال اهل
البدع ومنها يجوز للقاضى ان يقضى فى المسجد ومنها يجوز للقاضى ان يستفتي ويقضي
بالفتوى ومنها ان المشورة مستحسنة ثم انما يشاور اذا لم يكن وجه القضاء بينا اما اذا كان
وجه القضاء بينا لا يحتاج الى المشورة وحديث عثمان محمول على ان حكم الحادثة لم يكن بينا
فان قالوا ما يوافق قوله يقضي عليهما لانه صار اجماعا منهم ثم قال ولا ينظرهم بعد لان
الحق قد ظهر ولا يسع له التاخير فى شرح المشارق فى باب من فى الحديث من بنى لله مسجدا
يبتغى به وجه الله له مثله فى الجنة قيل ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم مائة وستة
واربعين حديثا له فى الصحيحين ستة عشر حديثا انفرد البخاري بثمانية ومسلم بخمسة وكان
رضي الله عنه احد من جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اصحاب الطبقة
العالية الذين حفظوا القران فى حيوة النبى صلى الله عليه وسلم وعرضوا عليه واشهرهم سبعة
عثمان بن عفان على بن ابى طالب ابي بن كعب عبد الله بن مسعود زيد بن ثابت ابو موسى
الاشعري ابو الدرداء قال الذهبى فى طبقات القراء فهؤلاء السبعة الذين بلغنا انهم
حفظوا القران فى حيوة النبى صلى الله عليه وسلم وعرضوا عليه واخذ عنهم عرضا وعليهم دارت
أسانيد قراء الائمة العشرة وقد جمع القران غيرهم من الصحابة كمعاذ بن جبل وابى زيد وسالم

بمولى ابى حذيفة وعبد الله بن عمر وعقبة بن عامر ولكن لم تتصل بنا قراءتهم فلهذا اقتصر على هؤلا
رضي الله عنهم روي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه انه قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن
القران جمع في شئ قالوا انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القران فى المصحف لما كان يترقبه من ورود
ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته الهم الله تعالى الخلفاء الراشدين ذلك
وفاء بعهد الصادق بضمان حفظه على هذه الامة انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكان ذلك بمشورة
عمر رضى الله عنه على يد الصديق رضى الله عنه ثم على يد عثمان رضي الله عنه وقد كان القران كله كتب
فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور فترتيب
السور كان باجتهاد من الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ترتيب الايات فلا شبهة في
كونه توقيفيا للاجماع والنصوص الواردة على ذلك قال السيوطى اما الاجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي
فى البرهان وابو جعفر بن الزبير فى مناسباته وعبارته ترتيب الايات فى سورها واقع بتوقيفه
صلى الله عليه وسلم وامره من غير خلاف فى هذا بين المسلمين انتهى واما النصوص فمنها حديث
زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القران من الرقاع ومنها ما روي عن ابن عباس
قال قلت لعثمان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهى من المثانى والى براءة وهى من المئين فقرنتم
بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها فى السبع الطوال فقال عثمان كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزل عليه السور ذوات فاذا انزل عليه الشئ يدعو بعض من كان
يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الايات فى السورة التى يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اوائل ما نزل
بالمدينة وكانت براءة من آخر القران نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر
بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتهما فى السبع الطوال ومنها ما روى عن عثمان بن ابى العاص
قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ شخص ببصره ثم صوبه قال اتاني جبريل فامرني
ان اضع هذه الاية فى هذا الموضع من هذه السورة ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر كذا وكذا من النصوص الواردة فى هذا ذكره السيوطى فى الاتقان
وقال فى الاتقان ايضا نقلا عن الحاكم فى المستدرك جمع القران ثلاث مرات احدها بحضرة
النبى صلى الله عليه وسلم ثم اخرج بسند على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القران من الرقاع والثانية بحضرة ابى بكر رضى الله
عنه روى البخاري فى صحيحه عن زيد بن ثابت قال ارسل الى ابي بكر مقتل اهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب

عنده فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل استحر بقراء القران واني اخشى ان استحر القتل بالقراء في
المواطن فيذهب كثير من القران واني ارى ان تامر بجمع القران قال فقلت لعمر كيف تفعل شيئا لم
يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري
لذلك ورايت في ذلك الذي راى عمر قال زيد قال ابو بكر انك شاب والله عاقل لا نتهمك
وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه قال زيد لو كلفوني نقل
جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القران قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح
له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القران اجمعه من الخشب واللخاف وصدور الرجال ووجدت اخر سورة
التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع غيره لقد جاءكم رسول حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند ابي
بكر ثم عند حفصة بنت عمر واخرج ابن ابي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قدم عمر
فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون في الصحف
والالواح والخشب وكان لا يقبل من احد شيئا حتى يشهد شاهدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا
يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظ القرآن في حيوة
النبي صلى الله عليه وسلم وكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط قال ابن حجر كان المراد بالشاهدين الحفظ
والكتابة وقال علم الدين السخاوي في جمال القراء المراد انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم او يشهدان على ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن قال ابو شامة
وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ
ولذلك قال في اخر سورة التوبة لم اجدها مع غيره اي لم اجدها مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتفي
بالحفظ دون الكتابة قال السيوطي قلت او المراد انهما يشهدان على ان ذلك مما عرض على النبي صلى الله
عليه وسلم عام وفاته مروي عن ابن سيرين قال كان جبريل عليه السلام يعارض النبي صلى الله عليه وسلم
كل سنة في شهر رمضان فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين فيرون ان يكون قراءتنا هذه
على العرضة الاخيرة وقال البغوي في شرح السنة يقال ان زيد بن ثابت شهد العرضة الاخيرة
التي بين فيها ما نسخ وما بقي وكتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقراها عليه وكان يقرئ الناس
بها حتى مات ولذلك اعتمده ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم في جمعه وولاه كتب المصاحف
والجمع الثالث هو ترتيب السور في زمن عثمان رضي الله عنه انس ان حذيفة بن اليمان قدم
على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم

في القراءة

في القراءة فقال لعثمان ادرك الامة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فارسل الى حفصة ١٨
ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد
بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف
وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القران فاكتبوه بلسان
قريش فانه انما انزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة
وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القران في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال زيد
ففقدت اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها
فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها
في سورتها في المصحف قال ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس وعشرين وغفل بعض من ادركناه فزعم
انه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهى وذكر السيوطي عن ابن فارس في الاتقان
انه قال جمع القرآن على ضربين احدهما تاليف السور كتقديم السبع الطوال وتعقيبها بالمئين فهذا هو
تولته الصحابة واما الجمع الاخر فهو جمع الآيات في السور فهو توقيفي تولاه النبي صلى الله عليه وسلم
كما اخبر به جبريل عن امر ربه ومما استدل به لذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور
منهم من رتبها على النزول وهو مصحف علي كان اوله اقرا ثم المدثر ثم نون ثم المزمل ثم التكوير وهكذا
الى اخر المكي والمدني وكان اول مصحف ابن مسعود البقرة ثم النساء ثم آل عمران على اختلاف شديد
وقال الكرماني في البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وعليه كان
صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه وعرضه عليه في السنة التي
توفي فيها مرتين وكان اخر الآيات نزولا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فامره جبريل ان يضعها بين
آيتي الربا والدين قال الذهبي قرا على عثمان المغيرة بن ابي شهاب المخزومي ويقال قرا عليه ابن عامر
وليس بشيء انما قرا عليه المغيرة وعليه قرا ابن عامر وكان ابن عمر امام اهل الشام في القراءة قتل
رضي الله عنه والمصحف بين يديه في يوم الجمعة لثمان خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلا
ثين وهو شيخ كبير ابن اثنين وثمانين سنة فكان اول وهن وبلاء على هذه الامة بعد نبينا
صلى الله عليه وسلم انا لله وانا اليه راجعون فالامر لله الواحد القهار رحمه الله العظيم كفاية
ونرجو من الله تعالى ان يبعد لساننا عن حكاية امير المؤمنين ابن عم خاتم النبيين مستاصل شأفة
الكفار في عون الحرب بضرباته بذي الفقار اسد الله الغالب علي بن ابي طالب بن عبد المطلب
رضي الله عنه احد السابقين الاولين لم يسبقه الى الاسلام الا خديجة واختلف فيه وفي ابي بكر ايهما

امير المؤمنين

أسبق في الاسلام الصديق كان انفع للاسلام واكمل لان عليا رضي الله عنه اسلم وله ثمان سنين او سبع لتسع سنين وعن ابي عيينة عن ابي جعفر الصادق عن ابيه ان عليا قتل وهو ابن ثمان وخمسين سنة في سنة سابع عشر من رمضان بسنة اربعين وهذا يطابق انه اسلم وله ثمان سنين بويع له في ذي الحجة من خمس وثلاثين وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وخرج صبيحة يوم الجمعة السابع عشر من شهر رمضان وفارق الدنيا يوم الاحد التاسع عشر سنة اربعين وكانت خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر ضربه ابن ملجم المرادي قاتله الله تعالى قالوا لما قتل عثمان رضي الله عنه اتى الناس عليا رضي الله عنه فضربوا عليه الباب ودخلوا فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام ولا نعلم احدا احق بها منك فراودهم في ذلك فابوا فقال ان اردتم بيعتي فان بيعتي لا تكون سرا فاتوا المسجد فحضر طلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم والاعيان فاول من بايعه طلحة ثم بايعه الناس واجمع على بيعته المهاجرون والانصار رضي الله عنهم وتخلف عن بيعته معاوية ومن تبعه بالشام رضي الله عنهم الى ما كان في صفين وتفصيل الوقائع مذكور في كتب التواريخ ولا نغلو لنعرضنا به وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال عليه السلام اتقوا الله في اصحابي الحديث فخوض اللسان أن يصان عن بيان ما يتوهم منه البغي والعدوان خصوصا الخلق وهم العوام فانهم لا يقدرون على دفعه وتداركه فيقعوا في الخسران وقد اختلف في قبره فقيل في الجامع بالكوفة وقيل في البقيع وقيل بالنجف في المشهد الذي يزار اليوم وقيل في قصر الامارة هدمه عبد الملك بن مروان حين قتل ارجاع عبد الله ابن الزبير مصعبا في سنة احدى وسبعين بالكوفة وجلس بقصر الامارة وسببه انه جلس بقصر الامارة بالكوفة ووضع رأس مصعب بين يديه فقال له عبد الملك بن عمير يا امير المؤمنين جلست انا وعبد الله بن الزبير في هذا المجلس ورأس الحسين رضي الله عنه بين يديه ثم جلست انا والمختار ابن ابي عبيد فاذا رأس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم جلست انا ومصعب هذا فاذا رأس المختار بين يديه ثم جلست مع امير المؤمنين فاذا رأس مصعب بين يديه وانا اعيذ امير المؤمنين من شر هذا المجلس فانتفض عبد الملك وقام من فوره فامر بهدم القصر وعن ابي اليقظان صلى على علي الحسن بن علي ابنه ودفن بالكوفة عند مسجد الجامع في قصر الامارة وهو اول امام خفي قبره قيل ان عليا رضي الله عنه اوصى ان يخفى قبره لعلمه ان الامر يصير الى بني امية فلم يأمن ان يمثلوا بقبره وكان رضي الله عنه افضل من بقي من الصحابة رضي الله عنهم ومناقبه اكثر من ان تحصى جمعها الذهبي في مجلد سماه فتح المطالب في اخبار علي بن ابي طالب وهو الذي ولاه النبي صلى الله عليه وسلم قضاء اليمن في حياته وقال فيه اقضاكم علي وولي القضاء في زمن عمر بن الخطاب وكان يشاوره فيما يصيبه من الاحكام ويرجع

الى قوله

الى قوله ولما كثر علمه لطول زمانه بعد الخلفاء وانتشرت قضاياه وكان علي رضي الله عنه ذكيا فطنا سريع الجواب بديهي الخطاب سئل رضي الله عنه على منبر الكوفة عن مسألة اجتمع فيها الثمن والثلثان والسدسان فاجاب عنها بديهة فقال السائل متعنتا اليس للمرأة الثمن فقال صار ثمنها تسعا ومضى في خطبته فتعجبوا من فطنته وهذه المسألة اذا اجتمع امرأة وبنتان وابوان وتسمى هذه المسألة المنبرية وادق منه ما روي عنه رضي الله عنه فيمن له خمسة ارغفة وللآخر ثلاثة ارغفة جلسا للاكل فجاء اليهما رجل واكل معهما ودفع اليهما ثمانية دراهم وقال اقتسما على قدر ما اكلت من ارغفتكم فاعطى صاحب الخمسة خمسة صاحب الثلاثة ثلاثة فلم يرض الا بالمناصفة فاختصما الى امير المؤمنين رضي الله عنه فقال خذ ما فرض لك فقال لا أرضى الا بالحق فقال اذن لك درهم فقال فرض لي ثلاثة دراهم فلم اقبل فكيف كان ذلك قال كان ذلك مصالحة لما في الحق فلك درهم اما تعرض انكم اكلتم بالسوية لانا لا نعلم الاكثر اكلا اليس كل رغيف ثلاثة اثلاث فالكل اربعة وعشرون كل منكم اكل ثمانية من اربعة وعشرين فيكون ما أكل لصاحبك لا يسعه اثلاث ولك ثلثا وروي ان نصرانيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم تقرؤون في كتابكم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا ونحن نقرأ في كتابنا ثلاثمائة سنين فخالف كتابنا كتابكم فقال علي لا اخالفه لان ثلاثمائة سنين في كتابكم على حساب اليونانيين وهو يكون على حساب العرب ثلاثمائة سنين وتسعا فتعجب النصراني من طيبه بداهته وامن فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ولهذا قيل ان عليا كان معجزة من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم لانه مع تبحره في العلوم وشجاعته في الحروب كان منقادا ومقرا بنبوته ولذا عد من معجزاته صلى الله عليه وسلم ذكره السيد الشريف في حاشية شرح السراجية وله عدة قضاة من الصحابة والتابعين البدر الزاهر والبحر الزاخر فلذة كبد بتول قرة عين الرسول شعبة شجرة النبوة درة صدف الفتوة ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما قتل ابوه علي رضي الله عنه بايعه اهل العراق فحكم وقضى وقتل ابن ملجم وقام بامر الدين وله مع معاوية رضي الله عنهما اخبار ومكاتبات فسلم الامر الى معاوية بعد اربعة اشهر ثم اعتزل وقيل ستة اشهر وثلاثة ايام وانتقل الى المدينة وكان يأخذ من معاوية كل سنة اربعين الف درهم سوى الصلات توفي في سنة خمسين بالمدينة وهو ابن ثمان واربعين سنة وصلى عليه سعيد بن العاص كان اميرا بالمدينة امره معاوية ذكره الزيلعي في شرح الكنز في باب الجنائز السلطان احق بصلاته نص عليه ابو حنيفة يقدم الخليفة اولى ان حضر فان لم يحضر فامام المصر وهو سلطانها لانه في معنى الخليفة وبعده القاضي وبعده صاحب الشرط

وبعده خليفة الوالي وبعده خليفة القاضي وبعد هولاء امام الحي فان لم يحضر فالاقرب من ذوي قرابته وذكر
في الاصل ان امام الحي اولى بها وقال ابو يوسف ولي الميت اولى بها لان هذا حكم تعلق بالولاية كالنكاح وجه الاول
ما روي ان الحسن بن علي لما مات الحسن رضي الله عنه قدم سعيد بن العاص وقال لولا السنة لما قدمتك
وكان سعيد والي المدينة يومئذ هكذا ذكره في الكتاب ولان في التقدم عليه استخفافا به وتعظيمه
واجب شرعا وما ذكر في الاصل محمول على ما اذا لم يحضر السلطان ولا من يقوم مقامه قال ابو طالب المكي في قوت
القلوب في الفصل الرابع والثلاثين في مرابع السنة واراب الشريعة حيث عد الخصال الثمان الواجبة وان
نعتقد تفضيل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته رضي الله عنهم ورضوا عنه كافة ونكف
عن ما شجر بينهم وسلم لكل واحد منهم ما فعله لانهم اعلم منا بالكتاب والسنة وانه وقد عفو لا
واقرب الى التوفيق والتسديد واعلم بالتاويل ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وبعد ذلك ما اجمع المسلمون
عليه في استخلافهم ثم اتفق الائمة من اهل الشورى السنة على تقديم هولاء الاربعة خلفاء النبوة هم الائمة
الائمة من العشرة وعيون اهل الهجرة والنصرة وخيار الاخيار من الاصحاب كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى اختار اصحابي على العالمين واختار من اصحابي اربعة فجعلهم خيار اصحابي وفي كل اصحابي
خير واختار امتي على الامم واختار من امتي اربعة قرون كل قرن سبعون سنة فقد مضى الاربعة
الافاضل في القرن الاول نحن لا نرد الخبر بالقياس ولا نرفع السنة بالمعقول اذ لا مدخل للقياس
والرأي في التفضيل كما لا مدخل لهما في الصفات واصول العبادات وانما يوخذ التفضيل تحقيق والتسليم
ومن طريق الاجماع والاتباع وخشية الشذوذ والاتباع لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين بعدي عضوا عليها بالنواجذ ومن شذ شذ في النار قال الله تعالى ومن يتبع غير سبيل
المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم فانما نحن قوم متبعون ونقفو الاثر ونتقفى الخير غير مبتدعين
بالرأي والمعقول كل بدعة ضلالة وانما الترتيب والتفضيل والخلافة خالفا للقياس والمعقول
توكيد المحنة وتأبيد الرسالة لئلا تلتبس النبوة بالملك ولا يحو النبي صلى الله عليه وسلم في الخلافة
نحو الاكاسرة والقياصرة في المملكة فلما كانت النبوة مخالفة للملك جاءت الخلافة على غير سنن الملوك
في استخلاف ابنائهم واهل بيتهم وايضا انه قد سبق في علم الله تعالى ان يجعل هولاء الاربعة
خلفاء بما قدر من اعمارهم فدبر خلافتهم على ما علم من حالهم ووفى لهم بما وعد من استخلافهم
في الارض كما استخلف من قبلهم من خلائف انبياء السوالف ومكن لهم دينهم الذي ارتضى
لهم وبدلهم امنا بعد خوفهم فلم يتم الانبياء تهم على ما رضوا من الخلافة فكان آخرهم
استخلافا آخرهم موتا فذلك تقدير العزيز العليم وقال علي رضي الله عنه لما قيل له عند موته

الا

الا تستخلف ولينا قال لا استخلف عليكم بل اترككم الى الله عز وجل فان يرد بكم خيرا جمعكم على خيركم كما جمعكم بعد نبيكم
على خيركم وقال ابراهيم النخعي لما سلم الحسن رضي الله عنه الامر الى معاوية سميت سنة الجماعة فقال له رجل من الشيعة
يا مذل المؤمنين فقال بل انا معز المؤمنين سمعت ابي يقول لا تذهب الايام حتى تكون الامارة لمعاوية فانه سيلي هذا الامر بعدي وان حضر
تموه اسم الرؤوس معتدا من كواهلها كالحنظل ولو كان للمعقول والقياس مدخل في التفضيل لكان افضل الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحسن ابنه والعباس عمه لان في احدهما النبوة وفي الاخر الابوة وقد اجتمعوا على خلاف ذلك
الى هنا من قوت القلوب ولما خلع الحسن رضي الله عنه بنفسه من الخلافة تم الامر لمعاوية رضي الله عنه وا
ستقام له الملك وصفت له الخلافة وذكر الدميري في حيوة الحيوان وذلك لان الحسن راى المصلحة في جمع
الكلمة وترك القتال وظهرت المعجزة في قوله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد ويصلح الله به وفي رواية ولعل
الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وسمي عام الجماعة لاجتماع الامة بعد الفرقة على خليفة واحد قال
الشعبي شهدت خطبة الحسن رضي الله عنه حين صالح معاوية وخلع نفسه من الخلافة فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد فان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت انا ومعاوية فيه ان كان له فهو
احق مني به وان كان لي فقد تركته ارادة لاصلاح الامة وحقن دماء المسلمين وما ادري لعله فتنة لكم ومتاع
الى حين ثم رجع الى المدينة واقام بها فعوتب على ذلك فقال رضي الله عنه اخترت ثلاثا على ثلاث الجماعة على الفرقة
وحقن دماء المسلمين على سفكها والعار على النار في الحديث الصحيح عن ابي بكرة رضي الله عنه قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن رضي الله عنه الى جنبه وهو يقبل الى الناس مرة واليه اخرى ويقول ان ابني
هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وكانت خلافته ستة اشهر وخمسة ايام وهي
تكملة ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي ثلاثون سنة وبه قال عبد القادر في الجواهر
المضيئة وقال البعض قد تمت الثلاثون لعلي رضي الله عنه قالوا الصحيح الاول امير المؤمنين معاوية بن ابي
سفيان بن صخر بن امية بن عبد شمس ابن عبد مناف يجتمع هو والنبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف من جهة
ابيه ومن جهة امه لان امه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف كان رضي الله عنه
من كبار الاصحاب الكرام وكان كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الشيخ الامام عمر النسفي في تفسيره
التيسير بكتب باسناد صحيح عن مكحول الشامي قال قال معاوية كنت اكتب بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا معاوية الق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله
ومد الرحمن وجود الرحيم وكان عاملا لعمر استعمله على امرة دمشق فلم يزل متوليا على الشام عشرين سنة في خلافة
عثمان رضي الله عنهما وفي خلافة علي رضي الله عنه صار متخلفا الى يوم التحكيم فبويع له يوم التحكيم
بايعوه اهل الشام واختلف عليه اهل العراق الى ان سلم الحسن رضي الله عنه اليه الخلافة وبايعه فاجتمع

معاوية

الأمر له وبعث نوابه الى البلاد وذلك في احد واربعين فسمي عام الجماعة لاجتماع الامة بعد الفرقة
على امام واحد وكان رضي الله عنه يتولى القضاء والحكم بنفسه وكان عظيما حليما وكان مليح الشكل عظيم
الهيئة وافر الحشمة يلبس الثياب الفاخرة ويركب الخيل المسومة وكان كثير البذل والعطاء محبا الى الرعية
وهو اول من اتخذ المقاصير واقام الحرس والحجاب واول من مشى بين يديه صاحب الشرطة بالحربة وله ولاة
على البلاد في الأحكام منهم عمرو بن العاص بمصر ومروان بالمدينة ولي الخلافة عشرين سنة الا اشهرا وتوفي
بدمشق سنة ستين وهو ابن اثنين وثمانين سنة وروي انه لما ثقل في الضعف وايقن بالموت قال
احشوا عيني اثمدا واسعوا رأسي وهنا ففعلوا وبرقوا وجهه بالادهن ثم مهد واله مجلسا واسندوه واذنوا للناس
فدخلوا وسلموا عليه قياما فلما خرجوا من عنده انشد قائلا: وتجلدي للشامتين اريهم: اني لريب الدهر
لا اتضعضع فسمعه رجل من الجلوس فأجابه: واذا المنية انشبت اظفارها: الفيت كل تميمة لا تنفع
ثم اوصى ان يدفن في قلامة اظفار رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجعل في منافذ وجهه وان يكفن بثوب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه الضحاك الفهري يغيبة ابنه يزيد ببيت المقدس فلما سمع بادر
الى قبر ابيه ثم دخل دمشق الى الخضراء وكانت دار السلطنة فخطب الناس وبايعوه بالخلافة وكتب الى الاقاليم يزيد
فبايعوه ولم يبايعه الحسين رضي الله عنه ولا عبد الله بن الزبير رضي الله عنه واقاما مصرين على الامتناع
عن البيعة الى ان قتل الحسين رضي الله عنه بكربلا قتله شمر بن ذي الجوشن لعنه الله على ظلم وتعدي وكفر
بنعمة الله واعلم ان للعلماء في جواز اللعن على يزيد واصحابه اقاويل فلا علينا ان نذكر بعضها مما يتعلق
بما قال الصدر الشهيد حسام الدين في الواقعات في باب كلمات تجري على اللسان بعلامة الياء نقلا
من فتاوى ابي بكر محمد بن الفضل وينبغي ان لا يلعن يزيد بن معاوية ولا يطعن فيه لان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عن لعن المسلمين ومن كان من اهل القبلة لا يجعل لاحد ان يلعنه الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم لانه يعلم من أحوال الناس ما علمه الله تعالى اياه ولا يعلم ذلك غيره ولان كل احد وان
كان فاضلا مقاتلا لا يكفر بقتله ولان يعود لسانه بالخير كان أفضل من ان يعود باللعن انتهى وقال
الشيخ الامام بقية المجتهدين طاهر بن احمد بن عبد الرشيد البخاري في الخلاصة قبيل كتاب الهبة
اللعن على يزيد معاوية لا ينبغي ان يفعل وكذا على الحجاج وقال رحمة الله عليه عن الشيخ الامام الزاهد
قوام الدين الصفاري انه كان يحكي عن ابيه انه يجوز ذلك ويقول لا بأس باللعن على معاوية ولا باس
باللعن على يزيد وذكر افضل المتأخرين حافظ الدين ابن البزازي محمد الكردي في وجيز الفتاوى اللعن
على يزيد يجوز ولكن ينبغي ان لا يفعل وكذا على الحجاج ويحكى عن الامام قوام الدين الصفاري انه قال
لا بأس باللعن على يزيد ولا يجوز على معاوية لانه خال المؤمنين وكاتب الوحي وذو السابقة والفتوح الكثيرة

وعلى

وحامل الفاروق وذي النورين لكنه اخطأ في اجتهاده ينجاوز الله عنه ببركة صحبة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ويكف اللسان عنه تعظيما لمتبوعه وصاحبه وسئل الجوزي عن يزيد ابنه فقال قال عليه السلام من دخل دار
ابي سفيان فهو آمن وعلمنا ان أباه دخل داره فصار آمنا والابن لم يدخلها فلم يصر صاحب حد والجواز لعن يزيد
بناء على اشتهار كفره وتواتره وظاهر شره على ما عرف تفاصيله والا فاللعن على الشخص وان كان فاسقا لا يجوز وفي
اللعن على الجنس كقوله تعالى لعنة الله على الظالمين ورأيت في الفتاوى المتفرقة لشيخ الاسلام مفتي الثقلين المولى
احمد بن سليمان بن كمال باشا يزيد حضرة حسين اولاد سولدن اولر عندن او تري يزيد حسبنا ايدي دموا اعتقاد
بدو دب يزيدي تكفير انه شرعا لانه لازم اولود الجواب لتسر لازم اولر ما كفرنه حكم اعمل كذلك وكتبه احمد
واخري يزيد كافر ديني لكسنه به شرعا نه لازم اولور الجواب قضا لسنه لازم اولمز ديانة استغفار ايملك كركدر
صحابة رسول ادن يزيدك ارنك جمعه غازين تللري تضليلي كتبه احمد واخري حسين اولادو سولدن اوله
عقدن اوتر ويزيد اولاد رسولز قصدا امتد كجون يزيدة كافر دينه لازم اولور اولا ورسوله قصدا ايدكي بحون
كفرنه حكم ولنم غيري حال وارداري لحله كفرنه حكم اولنور واخرى يزيدى تكفير ايدنلر وجملة تكفير ايدر
لر الجواب خرحقندر بوبيت كا نسبت اولنور فان حرمت على دين احمد فخذها على دين المسيح بن مريم اما اعتبار خاتمة
به در حابزكر استغفار ايمس اولا كتبه احمد وقال المولى سعد الدين التفتازاني وهو من اصحاب الشافعية في شرح
العقايد النسفية لم ينقل عن السلف المجتهدين والعلماء الصالحين جواز اللعن على معاوية واضرابه لان غاية امرهم
البغي والخروج على الامام وهو لا يوجب اللعن وانما اختلفوا في يزيد بن معاوية حتى ذكر في الخلاصة وغيره انه
لا ينبغي اللعن عليه ولا على الحجاج لان النبي عليه السلام نهى عن لعن المسلمين ومن كان من اهل القبلة وما نقل
من لعن النبي صلى الله عليه وسلم لبعض أهل القبلة فلما انه يعلم من احوال الناس ما لم يعلم غيره وبعضهم اطلق اللعن عليه
لما انه كفر حين أمر بقتل الحسين واتفقوا على جواز اللعن على من قتله او امره او اجازه او رضي به والحق ان رضى
يزيد بقتل الحسين واستبشاره بذلك واهانة أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مما تواتر نقلا وان كان
تفاصيله احادا فنحن لا نتوقف في شأنه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره الى هنا من كلام التفتازاني
وقال في شرح المقاصد واما ما جرى من الظلم على اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فالظهور بحيث لا مجال
للاخفاء فيه ومن الشناعة بحيث لا اشتباه من الآراء ويكاد يشهد به الجماد والعجماء ويبكي له من في الارض ومن
في السماء وتهدم منه الجبال وتنشق الصخور ويبقى سوء عمله على كر الشهور ومر الدهور فلعنة الله على من
باشره او رضي او سعى ولعذاب الآخرة اشد وابقى ذكر الدميري في ذكر الاوز من حيوة الحيوان دخل شمر بن ذي
الجوشن مع رفقائه على يزيد بن معاوية بدمشق ومعهم رأس الحسين رضي الله عنه فرمى به بين يدي يزيد
ثم تكلم شمر ذي الجوشن فقال يا امير المؤمنين ورد علينا هذا يعني الحسين في ثمانية عشر من اهل بيته وستين

من اهل شيعته فسرنا اليهم وسألناهم النزول على حكم اميرنا عبد الله بن زياد او القتال فاختاروا القتال فهاتيك اجسادهم
مجردة وثيابهم مرملة فلما سمع يزيد ذلك دمعت عيناه وقال ويحكم قد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين
لعن الله ابن مرجانة اما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم قال رحم الله ابا عبد الله ثم تمثل بقول القائل يفلقن
هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما ثم امر بالذرية فادخلوا دار نسائه وكان يزيد اذا حضر غداؤه
دعا علي بن الحسين واخاه عمر بن الحسين فاكلا معه ثم وجه الذرية صحبة علي بن الحسين الى المدينة وتجهز معه
رجلا في ثلاثين فارسا يسير امامهم حتى انتهوا الى المدينة وكان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اليوم
الذي قتل فيه الحسين رضي الله عنه خمسون ما وذكر الدميري في ذكر الفهد من حيوة الحيوان سئل الكيا الهراسي
علي بن محمد الطبري الفقيه الشافعي عن يزيد بن معاوية هل هو من الصحابة ام لا وهل يجوز لعنه ام لا فاجاب انه لم
يكن من الصحابة لانه ولد في ايام عثمان رضي الله عنه اما قول السلف ففيه لكل واحد من ابي حنيفة ومالك
واحمد قولان تصريح وتلويح لنا قول واحد التصريح دون التلويح كيف لا يكون كذلك وهو المتصيد بالفهد
واللاعب بالنرد والشارب من الخمر من شعره في الخمر اقول لصحب ضمت الكاس شملهم وداعي صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيبي من نعيم ولذة فكل وان طال المدا ينصرم ثم قلب الورقة وكتب ولو مددت ببياض لاطلقت
العنان وبسطت الكلام في مخازي هذا الرجل وقد افتى الغزالي في هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن صرح
بلعن يزيد هل يحكم بفسقه او يكون ذلك مرخصا فيه وهل كان يزيد قتل الحسين ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم
عليه ام السكوت عنه افضل فاجاب لا يجوز لعن المسلم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة
الكعبة بنص من النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد صح اسلامه وما صح قتله للحسين رضي الله عنه ولا امره ولا رضاه بذلك
ومهما لم يصح ذلك عنه لم يجز ان يظن ذلك به فان اساءة الظن بالمسلم ايضا حرام اصلا ومن احل قتله فهو الملعون
وقال صلى الله عليه وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم قال تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن
اثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء ومن رام ان يعلم
حقيقة من الذي امر بقتله لم يقدر على ذلك واذا لم يعرف وجب الاحسان بكل مسلم بمكن احسان الظن به مع
هذا لو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل
ربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم يجز لعنه فكيف بمن تاب من قتل ولم يعرف ان قاتل الحسين
رضي الله عنه مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذن لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين
ومن لعنه كان فاسقا عاصيا الله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره
لا يقال له في يوم القيمة لم لم تلعن ابليس ويقال لللاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه ملعون والملعون هو المبعد
من رحمة الله تعالى وذلك لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع اما الترحم عليه فجائز عليه بل مستحب

بل داخل في قولنا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا الى هنا كلام الغزالي